نصيحة لصون النساء (مكانة المرأة فى الاسلام)

هذه نصيحة موجهة بالمقام الأول للأخت المسلمة، ثم هي دعوة لنساء الأرض ليتعرفن على حقيقة مكانتهن في ظل الاسلام، وتسليط الضوء على البون الواسع بين حقوق وحال المرأة في الإسلام وفي الثقافة الغربية- هي دعوة لتجديد التوبة

(لو انني سئلت ان اجمل فلسفة الدين الاسلامي كلها في لفظين، لقلت: انها ثبات الاخلاق)

مصطفى صادق الرافعي، في كتابه "وحي القلم"

فكرة وجمع وعرض الأخوين: حلا ومحمد الرياحنـــــه

2012

تـنـــويـــــه

أخي المسلم/ أختي المسلمة

قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا" صححه الشيخ الألباني.

فأدعوكم للأخذ بالنصيحة ثم لنسخ وتوزيع هذا الكتاب في كل مكان بتصويره و تعليق محتواه في المساجد والمنازل أو بتوزيعه إلكترونياً أو كتيبات صغيرة لركاب وسائل المواصلات المختلفة وللمارة و العائلة و الأصدقاء عسى الله أن يضاعف حسناتكم و أن يوفقكم لما يحبه و يرضاه. وجزاكم الله خيرا وجعل جهدكم في ميزان حسناتكم (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه).

المحتوى

1	تمهيد	8-4
	الجاهلية في كل الأزمنة والمعتقدات الاخرى تستهدف كرامة المرأة	11-8
	مختطفات عن واقع المرأة في ظل الثقافة الغربية المعاصرة	15-12
	إضاءات من صور تحرير المرأة في الاسلام ضمن نطاق العفة	23-16
	نداء للنساء و لأرباب الاسر ومسؤولينا في المؤسسات الرسمية وللشباب	27-24
	الاتي من وراء البحار هو نشر للزنا والزج بمقدماته...فما العمل؟	29-28
	علاقات الحب...الحب العفيف...أمثلة...نصيحة	37-30
	بضاعة مستوردة من الغرب: حرية المرأة المعاصرة...اتكيت المغازلة...وقصص حب ومجون فاضح	43-38
	الخلوي يا اختي	46-44
	الكثير من قنوات التلفاز...وبرنامج ستار أكاديمي	48-47
	قضية الحجاب... وملابس UNISEX	53-49
	حادثة تظهر العداء للمسلمات (نقلا عن الشيخ عائض القرني)	54
	لأمة مسلمة خير من مشركة	55
	رسالة للشباب المسلم ولولاة الأمر وأولياء الأمور وللمسلمات والمؤمنات	57-56
	فما العمل يأختي المسلمة...ويأخي المسلم: لمثل هذا يبكي القلبُ من كمدٍ...إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ	69-58
	توبة التائبين...شروط التوبة...علامات القبول	74-70
	قصة توبة هزة العالم	75
	حسن الخاتمة...دعوة للتوبة: "أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ"	77
	دعاء	78

تمهيد

إن الحمد لله نحمده حمدا كثيرا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، نحمده على نعمة الإسلام والإيمان والقرآن ونحمدك اللهم على أن هديتنا للإسلام وجعلتنا من أمة خير الأنام ونستعينه ربنا ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وصلي اللهم على من فتحت به أعينًا عميًا، وآذانًا صمًا، وقلوبًا غلفًا سيدنا، صلي صلاة تكفينا بها همومنا وتنجينا بها من جميع أهوالنا وتقضي لنا بها حاجاتنا وتطهرنا بها من سيئاتنا وترفعنا بها لأعلى الدرجات وتبلغنا بها الجنات و تبلغنا بها أقصى الغايات في الحياة وبعد الممات يا أرحم الراحمين وصلي على آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليما كثيرا.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد،

يقول تعالى في محكم التنزيل:

﴿ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾

ففي كتاب الله نور الحياة لكل عصر مصر، إذ يقول جل جلاله:

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل ؟ قال: ذكر الله، قيل فالجهاد؟ قال صلى الله تعالى عليه وسلم: هل يجاهد إلا لإقامة ذكر الله، قيل: والصلاة؟ قال صلى الله تعالى عليه وسلم: وهل يصلي إلا لإقامة ذكر الله ، حتى ذكر الحج والصوم ومعظم العبادات وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يجيب: وهل يفعل ذلك إلا لإقامة ذكر الله ، وهذا دليل على أنه من كان في الذكر فكأنما في الصلاة سنن الترمذي (415 / 11) .

فقد كان مقضا لمضجعي أن أرى الأهوال والخطوب تدلهم بالبشرية جمعاء وبشباب المسلمين خاصة دون أن أجد سبيلا أو امر بمعروف أو انه عن منكر عل الله يوفقني بذلك لتوعية غافل، حتى وجدت أن من نتاج القلم ما قد يرقى لشرف الذكر ما دام المراد به إقامة ذكر الله. فكتابي هذا نصيحة أتوجه بها لتذكير أخواتي المسلمات والمربين من الاباء وأولياء الأمور في شأن مفصلي من شؤون حياتكم- ألا وهو أخلاق المرأة المسلمة: الأم والأخت والزوجة. أمعنوا النظر وعوا ما تنظرون، وامنحوا

أنفسكم دقائق لربما كان لها أن تنقضي كأعمار الكثيرين من الغافلين دونما استثمار. فعسى أن تكون هذه الدقائق من أوقات فراغكم التي تنفعكم في المحيا والممات وعند النشور حين تسأل عن عمرك وفراغك المغبون فيه الكثير منا. عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه، اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك. رواه أحمد في مسنده . وإذا قُدر أن يتم تسجيل محتوى الكتاب على أقراص ممغنطة بالصوت فأرجو الله أن يكون سماعكم من جملة حلق الذكر. فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا قَالُوا وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ حِلَقُ الذِّكْرِ مسند أحمد (111 / 25).

ولما كنت مسلما/مسلمه كان لزاما علي أن أنصح بني جلدتي بما أحب لنفسي من خير بعد أن امنا انه لا يؤمن احدنا حتى يجب لغيره ما يحب لنفسه. وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: **"مَن لم يهتم بأمر المسلمين، فليس منهم، ومَن لم يصبح ناصحًا لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم"**. وهذه الدعوة للنصيحة أنما هي دعوة عامة من نبي الأمة ولا بد لنا من التلبية لضمان حياة هنيئة نرضي فيها الله لما فيه خير البشرية جمعاء، هذه الحياة التي وضعها الله عز وجل أمانةً سنُسأل عن كل ما فيها مهما عظم أو صغر، قال تعالى:{مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا}.

واعلم يا أخي/يا أختي: أن دقات قلب المرء قائلة له....إن الحياة دقائق وثواني...فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها... فالذكر للإنسان عمر ثان. وخير منه قول الله تعالى (وجعلني مباركاً أينما كنت) (مريم 31) . فتزود فإن خير الزاد التقوى. عسى الله أن يعينك في المحن والشدائد ويجعل لك من عسرك يسرا. وصدق الرسول الكريم في قوله: **" احفظِ الله يحفظكَ ، احفظِ الله تجده تجاهك".** ولا تجعل أوقاتك للملذات واتباع الهوى والشهوات وتكاثر الاموال بل اشكر الله على النعم ولا تغتر، قال تعالى{وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ }الأنفال28 . {قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى} النساء77. {وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ }القصص60 .

فما سر الأخلاق؟ ولمَ يهم أعداء الفضيلة إلى شن هجومهم على المرأة المسلمة؟ باختصار شديد: **إنما الأمم الأخلاق ما بقيت**...يقول الرافعي في كتابه "وحي القلم": (لو انني سئلت ان اجمل فلسفة الدين الاسلامي كلها في لفظين، لقلت: انها ثبات الاخلاق، ولو سئل اكبر فلاسفة الدنيا ان يوجز علاج

الانسانية كلها في حرفين لما زاد على القول: انه ثبات الاخلاق، ولو اجتمع كل علماء اوروبا ليدرسوا المدنية الاوروبية، ويحصروا ما يعوزها في كلمتين لقالوا: "ثبات الاخلاق"). **قال عليه السلام: انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق**. رواه الامام مالك في الحديث 1723. ثم أن الله جل جلاله يعلل سبب بعث المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله جل جلاله: **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين**. صدق الله العظيم. وشرع الله العبادات وحد الحدود التي تضمن إرساء القواعد المتينة والحارسة للأخلاق وتحقق الرحمة بين العباد. وكان فلاح المؤمن بجملة من الطاعات والعبادات، قال تعالى:

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُوْلَئِكَ هُمْ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (11) . صدق الله العظيم.

عن تميم بن أوس الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين **وعامتم**) رواه مسلم. وفي هذا الحديث قال محمد بن أسلم " هذا الحديث أحد أرباع الدين " فالنصيحة من القواعد االتي يقوم عليها أمر ديننا. وجاء في الحديث:(الدين النصيحة). بمعنى أن النصيحة تشمل خصال الإسلام والإيمان والإحسان كما فسر الدين بذلك في حديث جبريل المشهور . فشيخنا القرضاوي يذكر أنه **فكما يقال: "الحج عرفة"، و"الندم توبة"**، أي الركن الأعظم في الحج هو الوقوف بعرفة، والركن الأعظم في التوبة هو الندم، **وكذلك "الدين النصيحة":** أي الركن الأعظم في الدين هو النصيحة والنصيحة كلمة جامعة يراد بها: إرادة الخير للمنصوح له.

والنصح لله في مقامي هذا يقتضي تحكيم شرعه والحب فيه والبغض فيه وخشيته ورجاؤه ومحبته والإعتراف بنعمه وشكره عليها وعدم النفاق والمراءاة. ففي حديث أخرجه ابن ماجه في سننه عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاً، فيجعلها الله عز وجل هباء منثوراً". قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا، جلهم لنا، أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم. قال: "أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها".

أما **النصيحة لكتاب الله** هنا فتشمل الإيمان بأن القران كلام الله حقيقة نزل به جبريل على رسوله عليه السلام ولا يشبهه شيء من كلام البشر ، والتصديق بأخباره والوقوف مع أحكامه وتحليل حلاله وتحريم حرامه و الإيمان بمتشابهه والعمل بمحكمه والإعتبار بمواعظه وتعلمه وتعليمه ونشر فضائله وأسراره وحكمه ونتفهَّم ما أنزل الله فيه من معانٍ وأسرار تُصلح الحياة، وتُصلح الأفراد والمجتمعات، فإن الله تعالى عاب على قوم أغلقوا قلوبهم عن نور هذا القرآن، فلم يتدبروه، فقال عز وجل: {أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد:24]، {أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا} [النساء:82]، {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} [ص:29].

وأما **النصيحة لرسول الله** صلى الله عليه وسلم هنا فتشمل تصديق أخباره وطاعة أوامره واجتناب نواهيه واتباع سنته ونشر أحاديثه واتباعه في كل كبيرة وصغيرة وعدم الخروج على شريعته واعتقاد أنه سيد الخلق وخاتم الأنبياء ، قال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ} [الفتح:10]، {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} [آل عمران:31]، {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ} [النساء59، النور:54، محمد:33]، {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر:7]. وقد جاء في حديث أنس، الذي رواه البخاري: "ثلاث مَن كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: مَن كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومَن أحب عبدًا لا يحبه إلا لله عز وجل، ومَن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار"1[6].

ومن جملة ما يتعلق بالنصيحة لأئمة المسلمين قول ابن عباس ان ائمة المسلمين " هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم " وقال أبو هريرة " هم الأمراء والولاة ". قال ابن كثير " والظاهر والله أعلم أنها عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء ".فالنصيحة لولاة المسلمين تشمل تذكيرهم بالحق وإعلامهم بما غفلوا عنه والدعاء لهم في ظهر الغيب والصبر على أذاهم وجورهم . وكان عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: "رحم الله مَن أهدى إليَّ عيوبي". وطاعة الإمام ملزمة ما لم ينه عن واجب وما لم يأمر بمعصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) متفق عليه. وللعلماء المقتدى بهم منزلة عظيمة في الدين فهم ورثة الأنبياء ومصابيح الدجى بهم يرفع الجهل وهم حصن الإسلام وقلعته يدرأون عن الإسلام وأهله كيد الأعداء وفجور المنافقين وجهل السفهاء فلهم حق التوقير وإحسان الظن بهم والستر على معايبهم والإقتداء بهم ونصرتهم

وموالاتهم، وقال صلى الله عليه وسلم: (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) رواه الترمذي.

أما النصيحة لعامة المسلمين فتشمل إرشادهم إلى مصالحهم وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم وتذكير غافلهم وإسداء النصح لهم وستر عوراتهم وسد خلاتهم ونصرتهم على من ظلمهم ومجانبة الغش والحسد لهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ، ومن أعظم ذلك أن ينصح لمن استشاره (وفي الصحيحين عن جرير قال: بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم). وقال الفضيل: "المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويعير" . ومن جملة عامة المسلمين بنات المسلمين وأولياء الأمور- والقائمين على المؤسسات الحكومية كالجامعات والمدارس والوزارات والحكام الإداريين وإن كان الصنف الاخير هذا يمكن ادراجهم من جملة العلماء والأئمة. وأدعو الله أن يعينني في هذا المقام على تبيان الحق والنصح بما يصون عفة بنات المسلمين ومستقبل أمتنا وبما يكشف زيف اعداء المسلمين المتستر بغطاء تحرير المرأة.

الجاهلية في كل الأزمنة والمعتقدات الاخرى تستهدف كرامة المرأة

أولا : المرأة في الحضارة الإغريقية

قال سقراط: إن وجود المرأة هو أكبر منشأ ومصدر للأزمة والانهيار في العالم إن المرأة تشبه شجرة مسمومة ظاهرها جميل ولكن عندما تأكل منها العصافير تموت حالا، ويراها كأنها طفل كبير وأنها كالوردة تستدرج الرجل بأريجها لتلسعه بأشواكها. (انظر فتنة النساء (ص48) . ويقول : إن المرأة رجل غير كامل وقد تركتها الطبيعة في الدرك الأسفل من سلم الخليقة ويقول : إن المرأة للرجل كالعبد للسيد والعامل للعالم وكالبربري لليوناني . (انظر المشاكل الزوجية (ص17) ويرى توما الإكويني الفيلسوف أنها كائن عرضي .

ثانيا : المرأة في الحضارة الصينية

سميت المرأة في كتبهم (المياه المؤلمة) التي تغسل المجتمع من السعادة والمال فهي شر يستبقيه الرجل بمحض إرادته ويتخلص منه بالطريقة التي يرتضيها ولو بيعا، وقد يعضلون المرأة عن الزواج إذا مات زوجها، فتبقى في البيت كالحيوان للخدمة دون أي حق إنساني كالحمير والبغال .

ثالثا : المرأة عند البوذية

النساء كالمصيدة جعلن لإغواء وفتنة الرجال وهذا الإغواء هو الذي يعمي أفكار العالم . الصدق في نظر المرأة كالكذب والكذب كالصدق وهي تتزين بالزينات الكاذبة لكي نعجز عن كشف حقيقتها فالنجاة لا تحصل بمجالسة النساء ولكن بالعزوبة والفرار منهن .

رابعا : المرأة في الهندوسية

الزواج عبارة عن بيع الرجل لابنته فهي لاترث زوجها ولا ولدها لأنها قطعة مملوكة ، ولاتزال البنت في بعض الولايات وقفا للآلهة تحت خدمة أمناء المعابد . وبعد موت الزوج يجب على المرأة اتباع أولاد زوجها ولايسمح لها بأي استقلال فردي . والمرأة لديهم ماهي إلا تجسيد للأرواح الخبيثة المجرمة التي ولدت على هيئة امرأة . و(منقول عن الدكتور العوضي) عند الهنود الوثنيين يجب على كل زوجة يموت زوجها أن يُحرق جسدها حية على جسد زوجها المحروق. وعند بعض النصارى تعد المرأة ينبوع المعاصي، وأصل السيئات.

خامسا : المرأة في الديانة اليهودية

كل مايفعله الرجل من أعمال لا أخلاقية فإثمه على المرأة ، وفي التوراة : لقد بدأ الذنب من طرف المرأة وإن المرأة هي التي توجب موتنا . فتكون عند اليهود نجسة إذا ما حاضت، تنجس البيت وكل ما تَمسُّه من طعام أو إنسان أو حيوان، وبعضهم يطردها من بيته بسبب نجاستها، فإذا تطهَّرت عادت لبيتها، وكان بعضهم ينصب لها خيمة عند بابه، ويضع أمامها خبزا وماء كالدابة، ويجعلها فيها حتى تطهر.

سادسا : المرأة في الديانة المسيحية

المرأة متهمة اتهاما يجعل الفرار من الاقتران بها هو الفضيلة الأولى التي تقابل كونها سبب الخطيئة الأولى . ويصف أهل الكنيسة المرأة بأنها مدخل للشيطان وطريق للعذاب كلدغة العقرباء والبنت تعني الكذب والجحيم وهي عدوة الصلح وأخطر الحيوانات المفترسة . وترى الكنيسة اليونانية أن المرأة جسد بلا روح . وعقد الفرنسيون عام 586م مؤتمرا لبحث هل تعد المرأة إنسانا أم غير إنسان وأخيرا قرروا أنها إنسان خلقت لخدمة الرجل فحسب . وأما الزواج فيقولون : حسن للرجل ألا يمس امرأة . بل واليوم (منقول عن الدكتور عائض القرني) يقرر أحد المجامع الروسية أنها حيوان نَجِس يجب عليه الخدمة فحسب؛ لأنها أحبولة شيطان. وفي الجاهليات ما إن بُشِّر أحدهم بالنثى ظلَّ وجهه مسودًا وهو كظيم.

سابعا: المرأة عند الفرس

كانت خاضعه للتيارات الدينية الثلاثة، فمن الزراد شتية الى المانويه الى المرزدكية، ولقد تركت كل ديانة من هذه الديانات بصما تها الواضحة على كيان الأسرة والمجتمع . ولقد ذهب (مزدك وأصحابه الى أن الله تعالى انما جعل الأرض ليقسمها العباد بالتساوي، ولكن الناس تظالموا فيها، لذا فمن كان عنده فضل من الأموال والنساء والأمتعة فليس هو بأولى من غيره . فشاعت الفوضى وعمى الدمار حتى كان الرجل يدخل على الرجل في منزله فيغلبه على منزله ونسائه وأمواله . فلم يلبثو الا قليلا حتى صار لا يعرف الرجل منهم ولده ولا المولود يعرف أباه . وكان ذلك من أسباب انهيار دولة فارس وترديها .

ثامنا: المرأة عند العرب قبل الاسلام

كيف كانت المرأة في الجاهلية؟ إن شأنها في جاهلية ما قبل الاسلام يشبه حالها اليوم في ظل الحرية

والتحرر الغربيين... كانت سلعة تُباع وتُشترى، يُتشاءم منها وتُزدرى، تُبَاع كالبهيمة والمتاع، تُكْرَه على الزواج والبِغَاء، تُورث ولا تَرث، تُملَك ولا تَمْلِك، للزوج حق التصرف في مالها بدون إذنها. كان أهل الجاهلية يأدون البنات وهن أحياء أي يدفنونهن في التراب خشية العار والفقر. وكانوا إذا مات الرجل كانت المرأة إرثا فيلقي عليها بعضهم ثوبا فيرث نكاحها فإن كانت جميلة تزوجها وإن كانت دميمة حبسها حتى تموت فيرثها .

مختطفات عن واقع المرأة في ظل الثقافة الغربية المعاصرة

لنبدأ باحصائيات كشف عنها "المعهد النسائي" في مدريد/اسبانيا أظهرت الحقائق التالية في المجتمع الأمريكي:

1. انه في عام 1980 كان هناك مليون وخمسماية وثلاث وخمسون الف حالة اجهاض، 30% منها هي لنساء دون سن العشرين.
2. في عام 1982 80% من النساء الاتي مر على زواجهن أكثر من 15 عاما كن مطلقات.
3. وفي نفس العام 1982 كان هناك 65 حالة اغتصاب من بين كل 10 الاف امرأة يتم ارتكابها من قبل أصدقاء للعائلة أو من نفس افراد العائلة (من المحارم).
4. في عام 1984 8 مليون امرأة كن يعشن مع أبنائهن بلا أزواج ودون دعم مادي من اي جهة كانت.
5. في عام 1997 أعلنت جمعيات الدفاع عن حقوق المرأة أن هناك حالة اغتصاب كل 6 ثوني (أي ما يتجاوز 5 ملايين حالة سنويا بالمعدل).
6. في نفس العام 1997 تم رصد انه يتم قتل 4000 امرأة كل سنة بسبب اعتداء ازواجهن عليهن.
7. خلال الفترة ما بين 1980 و 1990 كان هناك مليون امرأة يعملن في بيوت البغاء وبلغت عائدات بيوت البغاء عام 1995 2500 مليون دولار امريكي.

يبدو أنه لم تحرر المرأة في الغرب لأهداف إنسانية، وإنما لاستغلالها في تسويق جسدها أو تسويق المنتجات مستغلا جسدها، وهذا جلي إذ تحولت المرأة إلى سلعة جنسية تساهم في الترويج للسلع بإغراء المستهلكين بل وأصبحت مصدر دخل يرفد اقتصاداتهم. وفقد أوضحت دراسة لجامعة هارفارد قدمت للكونجرس أن" 90% من الصور الموجودة على الإنترنت إباحية". إن هذه الحضارة قد حررت جسد المرأة، ولم تحرر عقلها، أو روحها. فالغرب ينظر للمرأة على أنها سلعة للانتفاع وجسد يهان بعد سهراته الليلية فلا يرى فيها الا أنوثتها ويشيرون لها بحديثهم بألفاظ كـ BIRD

SKIRT, SPRING CHICKEN وتعني العصفورة (بمعنى أنها دائمة التنقل بين الرجال) والتنورة (فيختصرونها بقطعة من اللباس يريدونها لهم) و غيرها من الألفاظ المقيتة والمهينة. وتمتهن اعمالا كعارضة للأزياء أو راقصة، أو كصورة فاضحة على منتج تجاري وللأسف أصبح هذا السلوك يروج له عبر النوادي الليلية والكازينوهات المرخصة حكوميا بل ويرتادها الوزراء ورؤسائهم، فتمنح دور الهوى التراخيص بدعوى تشجيع الاستثمار الاجنبي. والأدهى أن بعض ممن درسوا عند الغرب من المسلمين هويةً وانجرفوا بتيارهم وقدر لهم أن يتسلموا مناصب حساسة في بلدانهم الاسلامية يتشدقون ويعلنون ترخيص محال للمساج وهي للبغاء (وهم يعلمون ذلك) ولا تنشأ الا بالقرب من المساجد. ويعلن هؤلاء المسؤولون بأنه سيسمح للمسلمات في بعض الدول العربية بالعمل في الكازينوهات وذلك من باب العمل على "تخفيف الأعباء الاقتصادية والحد من البطالة" ولرفع المستوى المعيشي للأسرة....ولم يجدوا حلولا أخرى غير بيوت الهوى...ونسوا قول المصطفى **"ما أكرمهن الا كريم وما أهانهن إلا لئيم".** فإذا كان المسؤول قد هجر زوجته وأولاده فهو غير مستقر أسريا، فهل ينتظر منه أن يعمل على سعادة واستقرار مجتمع؟ ففاقد الشيء لا يعطيه...ويا حبذا أولياء أمور المسلمين وبرلماناتهم لا يمنحوا ثقة إلا بعد دراسة الوضع الاجتماعي والعائلي الضيق للمسؤول الجديد وليس النظر فقط لدرجته العلمية وأن لا يمرروا قرارات مهينة هدفها الهاء الشعوب ببعضهم لينسوا واجب مراقبة المسؤول وتقويمه.

فإن أكثر ما تهتم به المرأة الغربية هو أن تكون مثيرة جنسياً لإغواء الرجال وأنه عار إذا ادركت سن الرشد أو البلوغ وما زالت غير واقعة في هوى أحدهم وفاعلة للفحش والعياذ بالله. إن أكثر ما يقلق المرأة في الغرب هو شكلها، لذلك لا ترضى النساء ولا المجتمع بمن كان حظهن من الجمال قليلاً، ولذلك تفرط المرأة هناك في استخدام منتجات التجميل وإجراء عمليات تجميل وارتداء شبه اللباس، وتلجأ إلى الكثير من عمليات التجميل التي حولتها إلى مسخ، يدفعها إلى ذلك نظرة المجتمع لها وشركات التجميل والأزياء، ومن أجل أن تظهر المرأة مثيرة ومرغوبة من الرجال فإن الكثيرات من فتيات الغرب يمنعن أنفسهن عن الأكل وباستمرار حتى يضعفن، ما يسبب لهن هزالاً دائماً يؤدي في أحيان كثيرة إلى الموت، حيث باتت هذه ظاهرة مرضية تسمى أنوريكسياAnorexia ، وعندما تكبر المرأة في الغرب، فإنها تترك وحيدة في دور المسنين التي أصبح عددها في بريطانيا يفوق عدد المدارس.

إن الحضارة الغربية حضارة إباحية بامتياز يتفشى فيها الزنا كالنار في الهشيم، حضارة يستطيع فيها الرجل أن يعاشر الكثير من النساء، حتى لو كان متزوجاً، ما أدى إلى انتشار الأمراض الخطيرة المهلكة، واختلاط الأنساب لأن النساء تحمل سفاحاً من عابري الطريق. وفي أحدث إحصائية في بريطانيا وأميركا، فإن حوالى ثلث المواليد هناك هم أبناء زنى بل وأن في ايرلندا فإن الزانية اذا جاءها مولود ابن سفاح وهرب الزاني فان القانون يضمن لها سكنا مجانيا لتعيش فيه مما يشجع بقاء حال الاناث على ما هن عليه من البغاء. وفي إحصاء تم في 1994م وجد أن المرأة الفرنسية تنتقل في حياتها بالمعدل بين أحضان 17 رجلاً. كما تتفشى في دول الغرب ظاهرة زنا المحارم والعياذ بالله وبمعدلات تفوق الخيال في ظل غياب أية ضوابط وقيم وأخلاق، ويساعد في هذا مستوى التعري في المجتمع. لذا أؤكد على أهمية ارتداء اللباس الساتر والذي لا يصف أعضاء الفتاة فإنه يزرع الشر بين المحارم كما يزرعه في نفوس الاجانب.

بل وتعدى الأمر لشن حملة على مبادئ الانسانية السوية نيابة عن ابليس بأن دعا من يعرفون بنشطاء حقوق الانسان إلى السماح بإصدار قوانين تشجع اللواط والسحاق ودمج المثليين -علنا- بالمجتمع مما يعني دعوة لزيادة أمثالهم والعياذ بالله...أية حقوق انسان هذه...أما ان الاوان لنا بني العرب والاسلام أن نعود لرشدنا...الطامة أننا نتبارز في أعلى معدلات ونسب المتعلمين والمثقفين بيننا ولكن نتاجاتنا على الارض دليل جهل وتخلف...فلنميز بين القرار الذي من شأنه جلب الخير من ذلك الجالب للشر كله (كاتفاقية سيداو...والمناداة اللامتناهية لتحرر المرأة حتى من لباسها) ولنقذف به للبحر قبل أن يحل بنا سخط من الله.

وهذه الايام يطالعنا ما ذكرته صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية تحت عنوان "الشواذ جنسياً في أمريكا يحتفلون: الجيش منحنا حق المساواة" أن الرئيس أوباما أصدر قراراً يقضي بمنح الشواذ جنسياً في الجيش الأمريكي الحق في المجاهرة بعلاقاتهم، بعد إقرار مجلس الشيوخ الأمريكي إلغاء قانون " لا تسأل.. لا تخبر" المعمول به منذ عام 1993 والذي كان يحظر على الشواذ جنسياً الإفصاح عن طبيعتهم خلال فترة تجنيدهم في الجيش الأمريكي. واحتفل نشطاء غدر الإنسان وأي احتفال احتفلت به لجان وهيئات "حقوق الانسان"...إنه الاحتفال بتحقيق نصرهم (إخوان الشياطين) على الانسانية السوية بأن أردوا الكثير من البشر إلى أسفل سافلين...إلى درجة دون مستوى الحيوانات بل هم أضل سبيلا...وغاب عنهم ما الى إليه قوم لوط. فأشارت الصحيفة إلى الفرحة الكبيرة التي عمت شوارع مدينة نيويورك التي يوجد بها أكبر تجمع للشواذ جنسياً من الرجال والنساء في العالم، نتيجة القرار "الأوبامي". ووصف نشطاء حقوق الإنسان في امريكا القرار بالتاريخي فيما

يتعلق بطريقة تعامل الدولة مع للمثليين "الشواذ". ومن جانبه اعتبر أرون باركين مدير مركز "بالم" للأبحاث في كاليفورنيا، القرار مهم جداً وتاريخي بالقول: "من الأن ولأول مرة سيعامل الشواذ معاملة انسانية ... لذلك فإن القرار يعتبر تاريخياً في هذا الإتجاه"!! وأقول يامسلمين..يا عرب...:

لمثل هذا يبكي القلبُ من كمدٍ...إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

والغرب بشكل عام تخلى عن شكل الأسرة الطبيعية التي تحن إليها كل امرأة، ما شكل مشكلة سكانية حقيقية في المجتمعات هناك وحولها إلى مجتمعات هرمة توصف بالشيخوخة. بل أن أحد الاباء البريطانيين في مدينة مانشستر بلغ من عمره 60 عاما كان قد ذكر لي يوما أنه يحسد الاباء في المجتمعات العربية والاسلامية على ما ينالونه من احترام من قبل الابناء بل وأن البنت اذا ما وجهها أبوها فإنه تطيعة ولا تجادل بحجة أنها أصبحت بالغة وحرة في تصرفاتها كما هو الحال مع بناته؛ لثقتها ان والدها ينصها لمصلحة لها. بل وأن في الغرب لا صلة بين الأقارب هناك، فزنا المحارم منتشر، بل وكثير من المدارس في أميركا وأوروبا توزع حبوب منع الحمل والعوازل الجنسية على الطلبة لمنع حوادث الحمل بين القصر. فالمرأة ممتهنة في الغرب وبسعرها، ولهذا أصبحت المرأة يتاجر بها بين الدول بل ويظهر ذلك جليا الان في دول اسيوية كما في تيلاند وعاصمتها بانكوك. وفي الغرب ليس مطلوباً من أي رجل- والد أو أخ أو زوج- الإنفاق على المرأة كما في نظام الإسلام، ما يجعلها تمتهن وتستغل في أحيان كثيرة حين تعمل من أجل قوت يومها. فالمرأة في الغرب تتعرض للعنف من قبل الرجل بشكل يندى له الجبين، كيف لا ولا توجد قيم ولا أخلاق، فمن تحرش عنيف، إلى اغتصاب كامل، إلى ضرب يفضي إلى الموت، على يد الصديق العشيق أو الزوج المخمور. وتؤكد الإحصاءات أن معدلات قتل النساء في الغرب أصبحت أكثر من مجرد ظاهرة مرعبة. فحياتهم ظغيان وفسوق، ولا عجب حينها حين ينزل الله بهم العذاب، قال تعالى: "وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُكْراً، فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً".

إضاءات من صور تحرير المرأة في الاسلام ضمن نطاق العفة

وفي الاسلام (أقول في الاسلام وليس العرف والعادات والدارج عند بعض العرب) تبدأ الفرحة بقدوم الأنثى لما بين رسولنا صلى الله عليه وسلم من فضل لمن رزق بابنة، فعن عبد الله ابن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **من كانت له ابنة فأدبها وأحسن أدبها وعلمها وأحسن تعليمها وأوسع عليها من نعم الله التي أوسع عليه كانت له منعة وسترا من النار**. رواه الطبراني. وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من كن له ثلاث بنات فعالهن وآواهن وكفهن وجبت له الجنة قلنا وبنتين قال وبنتين قلنا وواحدة قال وواحدة) رواه الطبراني في الأوسط (مجمع الزوائد ج: 8 ص: 158). ولم تشمل هذه الرعاية والعناية بنات الرجل فقط ، بل أكثر من ذلك فقد قرر الله أن الجنة مصير من أدب جاريته وأحسن إليها: (عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كانت له جارية فعالها فأحسن إليها ثم أعتقها وتزوجها كان له أجران) صحيح البخاري ج: 2 ص: 899. فهذا شرف لم يعطيه الله للأب الذى أنجب ولداً!! لقد أدخله الله مسابقة الفوز بالجنة! فقط لأنه أب لإبنة! ولا يوجد أى قانون وضعى أنصف المرأة ورفعها كما فعل الإسلام -الدين السماوي الذي ارتضاه الله دينا للبشرية.

فحرر الإسلام المرأة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى: نفسيا وجسديا وعقليا وأمنيا والعلميا. فجاء الإسلام لينص على: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوف) و (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) و (فَلا تَعْضُلوهُنَّ) و (وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ) و (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ) وجاء الاسلام ليقول: (وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضيِّقُوا عَلَيْهِنَّ) وجاء ليقول: (فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَة) وجاء ليقول: (وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ) وجاء ليقول: (وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ) وجاء ليقول: (وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُم) وجاء ليقول: (وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنّ) وجاء ليقول: (هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) وجاء ليقول: (فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً) وجاء ليقول: (لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً) وجاء ليقول: (وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُن) وجاء ليقول: (فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ) وجاء الرسول الكريم ليبين لنا مكانة المرأة وهو القائل : (استوصوابالنساء خيراً) وهو القائل : (لا يفرك مؤمن مؤمنه إن كره منها خلقا رضى منها آخر) وهو القائل : (إنما النساء شقائق الرجال) وهو القائل : (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) وهو

القائل: (ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف) وهو القائل : (أعظمها أجرا الدينار الذي تنفقه على أهلك) وهو القائل : (من سعادة بن آدم المرأة الصالحة) وهو القائل: (وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك) وهو القائل : (أن امرأة قالت يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليه وسلم صلى الله عليك وعلى زوجك). من النصوص السابقة يتبين أن الإسلام جاء ليضع القواعد المحررة بحق للمرأة.

بل وأن المولى عز وجل جعل **خلق الادمي منا مشروطا بوجود الانثى،** فقال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات 13، وقال صلى الله عليه وسلم: (إنما النساء شقائق الرجال). كرم الإسلام المرأة بأن **جعلها آية ونعمة تتطلب شكر الله عليها** ، فقال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم 21، وحفظها الإسلام بأن **جعلها هبة الله للبشرية** ، فقال تعالى: (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ) الشورى 49. وحفظ الإسلام كيانها فى المجتمع بأن اعتبرها **مسئولة عن قيام الفضيلة والقضاء على الرذيلة** فى الأرض ، (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) التوبة 71. حفظ الإسلام المرأة بأن جعل **خدمتها من متطلبات الفوز بالجنة** عند كل مؤمن ، فقد روى أن رجلاً جاء إلى النبى صلي الله عليه وسلم فسأله النبى: (هل لك من أم)؟ قال: نعم. فقال صلي الله عليه وسلم: (الزمها ، فإن الجنة تحت رجلها).

حفظ الإسلام المرأة بأن اعتبرها **من المكونات الأساسية لخيرات الدنيا والآخرة**: قال صلي الله عليه وسلم: (أربع من أعطيهنَّ فقد أعطى خير الدنيا والآخرة: (قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً ، وبدناً على البلاء صابراً ، وزوجة لا تبغيه خوفاً فى نفسها ولا ماله). وساوى بينها وبين الرجل في الحساب أمام رب العالمين ، وبذلك **ساوى بينهما فى الثواب والعقاب فى الآخرة**: (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) الأحزاب 35، وقال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) النحل 97. بل **خلَّدَ القرآن امرأة فى سورة المجادلة** ، واحترم الإسلام رأيها، وجعلها مجادلة

ومحاورة للرسول، وجمعها مع الرجل فى خطاب واحد، (والله يسمع تحاوركما) المجادلة-1. وقد جاء رجل إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ، من **أحق الناس بحسن صحابتي؟** قال: (أمك). قال: ثم من؟ قال: (ثم أمك). قال: ثم من؟ قال: (ثم أمك). قال: ثم من؟ قال: (ثم أبوك). وقال صلي الله عليه وسلم: (إذا صلت المرأة خَمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها ، قيل لها: ادخلى الجنة من أىِّ الأبواب شئت).

ويكفى النساء المسلمات شرفاً على الرجال أن **أول من آمن بالرسول صلي الله عليه وسلم هى زوجته** السيدة خديجة، **وأول شهيدة فى الإسلام هى سُميَّة** أم عمَّار بن ياسر، **وأول من أؤتُمِنَ على حفظ كتاب الله** بعد جمعه هى أم المؤمنين **حفصة** بنت عمر. فلماذا أخيتي تعجبين بالاخر؟ فقد عجز عن أن يأتي بقانون للميراث لإنصاف نسائهم كما ذكورهم، بل وكثير منهم من ارتضى عن قناعة ان ديننا الاسلامي يقدم لهم القانون الامثل لتوزيع الميراث؛ لأنه الأوحد في العالم الذي أرضى المرأة والرجل على حد سواء. **فديننا يضمن لك حق الميراث**...وكذلك، إذا ما تزوجت فلك حقوقك وثم اذا ما استحال العيش مع بعلك فقد شرع الاسلام الطريقة الأمثل للخلاص مع صون حقوقك وكرامتك عكس ما يزعمه الغرب.. ثم أن الإسلام **أعطى للمرأة حقوقها بما يتناسب مع طبيعتها فلا يظلمها بأن يكلفها وراء قدرتها فهي بنية وطاقة وفق علم البيولوجيا أضغف من الرجل وهذا الضعف أوجب لها حقوقا واجبة على الرجل أن يؤديها لها** وهذه الحقوق ملزمة وليست منحة من الرجل...فالمرأة مكرمة بل وملكة في الاسلام، لكن دعاة جهنم يريدون المسلمة كبناتهم... وفي هذا تقول إيمان الخشاب:

حفظ الإسلام حق المرأة -المكملة لأدم- في البقاء والتكاثر والإستمتاع بالحياة بعد أن ظلت تعانى من تسلط الرجل وإضطهاده لها بسبب ضعف تكوينها الجسمي، إلى أن ظهر الدين الإسلامي وحفظ حقوقها. فعلى مدى التاريخ الإسلامي لا نلاحظ وجود أى إضطهاد للمرأة مقارنة بالعصور التي سبقت الإسلام ، حيث جاء القرآن الكريم بعلاج ناجح لجميع السلبيات، فنراها عند الإغريق شجرة مسمومة ورجس من عمل الشيطان، وكانت فى نظر الرومان ليس لها روح وكان من صور عذابها أن يصب عليها الزيت الحار وتسحب بالخيول حتى الموت ، وحتى العرب قبل الإسلام كانوا يسيئون معاملتها ويأدونها، إلى أن نزلت رحمة الله وخلقت حياة لم تعهدها البشرية يقول تعالى {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعرُوف} ، وقال تعالى {وَعَاشرُوهُنَّ بِالْمَعرُوف }. وقال تعالى "وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتْ الأَنفُسُ الشُّحَّ

وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً" وإذا خشي الزوجان الإنفصال يضع الاسلام دليل إصلاح، قال تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقْ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً".

يقول الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر: المرأة كانت لا تورث عند العرب فى الجاهلية ولا يرون لها حقا في الميراث، وكانت تعد من المتاع والمال، فالولد يمكن أن يرث عن أبيه نساءه، بل ويمكنه أن يتزوجهن كما حدث مع بعض الجاهليين. ولم يكن لها ابداً حق على زوجها فكان ينظر إليها على أنها خادمة في بيت زوجها، وكانت تلاقي من بعلها نشوزاً و إعراضاً، بل وتترك كالمعلقة، وكانت الزوجة عرضة للمقامرة عليها من قبل زوجها وليس لها حق في صداقها، ومن حق الزوج أن يتزوج ما شاء من النساء دون تحديد، وإذا مات زوجها كان حدادها سنة كاملة. ولا **شك أن الإسلام صان حياة المرأة وحافظ على سلامتها ووحدة صفها مع أقاربها ووضع حلولا للنشوز، فحرم الجمع بينها وبين أختها** وعمتها وخالتها وحرم النظر إليها، قال تعالى {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ}، وقال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً".

ويؤكد المفكر الإسلامى محمد عمارة أن الغرب عندما دعا في مجتمعاته المدنية إلى فكرة المساواة بين الجنسين في كل شي، نجحوا لدرجة أن **أصبحت المرأة عندهم رجلا آخر وتخلت عن واجباتها الطبيعية في البقاء الإنساني والإنضباط الإجتماعي، رغم أن الأنثى في تركيبتها الجسمي والخلقي لا تشبه الرجل ، انهم بذلك أقدموا على جريمة بحق الإنسانية** من خلال جعل المجتمعات الغربية غير قابلة للإنضباط الأخلاقي والإجتماعي فمثل هذا المجتمع سينتهي وستعود الترسبات التاريخية من جديد وتبقى هوية حواء ضائعة وتأثيرهم على المجتمعات الأخرى سيكون كبيرًا من خلال خلق الفتنة ومطالبة غيرهم بتقليدهم. ويقول: ولو أن الغرب نظر للإسلام لوجده صان المرأة وحفظها واعطاها الحرية في اختيار الزوج المناسب ولها أحقية القبول أو الرد إذا كانت ثيباً لقوله عليه الصلاة والسلام " لا تنكح الأيم حتى تستأمر"، وإذا كانت بكراً فلا تزوج إلا بإذنها لقوله عليه الصلاة والسلام "ولا تنكح البكر حتى تستأذن"، فالمرأة لها هويتها الذاتية والتى يؤكد عليها ديننا، ومن يقول غير ذلك فهو ليس بفاهم للشريعة الإسلامية .

ويقول **الدكتور نصر فريد مفتى مصر الأسبق: حفظ الإسلام حق المرأة وهي لا تزال فى بطن أمها** فإن طُلقت الزوجة وهي حامل بها أوجب الإسلام على الأب أن ينفق على الأم فترة الحمل بها {وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُن}، وكذلك اذا كانت المرأة مذنبة لا يقام عليها الحد حتى لا يتأثر الجنين فلما جاءت الغامدية وهي من طلبت الطهر فقالت يا رسول الله طهرني فقال لها : حتى تضعي ما في بطنك، فلما وضعت الغامدية ولدها ، وطلبت إقامة الحد قال صلى الله عليه وسلم "اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه" نرى هنا كيف صان النبى المرأة ومولودها.

كما **حافظ الإسلام على حق المرأة في الميراث عموماً** يقول تعالى :{ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ }، وفى الصداق والمهر { فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً} ، وفي الوصية فلها أن تُوصي لِما بعد موتها { مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ}.

أما **حق القوامة للرجل -فعلى عكس ما يدعيه الغرب- فهو انصاف للمرأة**: فالرجال قوَّامون على توجيه النساء ورعايتهن، بما خصهم الله به من خصائص القِوامَة والتفضيل، وبما أعطوهن من المهور والنفقات. فالصالحات المستقيمات على شرع الله منهن، مطيعات لله تعالى ولأزواجهن، حافظات لكل ما غاب عن علم أزواجهن بما اؤتمنَّ عليه بحفظ الله وتوفيقه، واللاتي تخشون منهن النشوز ترفُّعهن عن طاعتكم، فانصحوهن بالكلمة الطيبة، فإن لم تثمر معهن الكلمة الطيبة، فاهجروهن في الفراش، ولا تقربوهن، فإن لم يؤثر فعل الهِجْران فيهن، فاضربوهن ضربًا لا ضرر فيه، فإن أطعنكم فاحذروا ظلمهن، فإن الله العليَّ الكبير وليُّهن، وهو منتقم ممَّن ظلمهنَّ وبغى عليهن. قال تعالى: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً".

حتى من يحلف بزوجته بأن لا يجامعها بالايلاء وأنها عليه كظهر أمه (بالظهار)، ولأن في ذلك ظلم لم يرضاه الاسلام لها، أعطى الزوجين مهلة لمراجعة الذات قبل أن تقع الفرقة؛ لذا أوجب على الزوج انتظار أربعة أشهر وأداء كفارة، فإن رجعا قبل فوات الأشهر الأربعة، فإن الله غفور لما وقع منهم من الحلف بسبب رجوعهم، قال تعالى: "لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ". أما إذا وقع الطلاق، فإذا طَلَّقتم النساء وقاربن انتهاء عدتهن، فراجعوهن، ونيتكم القيام بحقوقهن على الوجه المستحسن شرعًا وعرفًا، أو اتركوهن حتى تنقضي عدتهن.

واحذروا أن تكون مراجعتهن بقصد الإضرار بهن لأجل الاعتداء على حقوقهن. ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه باستحقاقه العقوبة، ولا تتخذوا آيات الله وأحكامه لعبًا ولهوًا. واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام وتفصيل الأحكام. واذكروا ما أنزل الله عليكم من القرآن والسنة، واشكروا له سبحانه على هذه النعم الجليلة، يُذكِّركم الله بهذا، ويخوفكم من المخالفة، فخافوا الله وراقبوه، واعلموا أن الله عليم بكل شيء، لا يخفى عليه شيء، وسيجازي كلا بما يستحق.

أما إذا وقع الطلاق، قال تعالى: "وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ". واذا طلَّقتم نساءكم دون الثلاث وانتهت عدتهن من غير مراجعة لهن، فلا تضيقوا -أيها الأولياء- على المطلقات بمنعهن من العودة إلى أزواجهن بعقد جديد إذا أردن ذلك، وحدث التراضي شرعًا وعرفًا. ذلك يوعظ به من كان منكم صادق الإيمان بالله واليوم الآخر. إن تَرْكَ العضل وتمكين الأزواج من نكاح زوجاتهم أكثر نماء وطهارة لأعراضكم، وأعظم منفعة وثوابًا لكم. والله يعلم ما فيه صلاحكم وأنتم لا تعلمون ذلك، قال تعالى "وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ". و جبرا لخاطر النساء ودفعًا لوحشة الطلاق، وإزالة للأحقاد بين الشارع أن لا إثم عليكم -أيها الأزواج- إن طلقتم النساء بعد العقد عليهن، وقبل أن تجامعوهن **متِّعوهن بشيء ينتفعن به جبرًا لهن، فالغني ينفق قَدْر سَعَة رزقه، وعلى الفقير قَدْر ما يملكه، متاعًا على الوجه المعروف شرعًا، وهو حق ثابت** على الذين يحسنون إلى المطلقات وإلى أنفسهم بطاعة الله، قال تعالى "لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ". وهذه المتعة تجب بحسب حال الرجل المطلِّق، قال تعالى: "وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" فتعطى المطلقة نصف المهر المتفق عليه، إلا أنْ تُسامِح هي، فيترك نصف المهر المستحق لهن، أو يسمح الزوج بأن يترك للمطلقة المهر كله، ويبين جل جلاله أن تسامحكم أيها الرجال والنساء أقرب إلى خشية الله وطاعته. **فمهور النساء واجبة وفريضة لازمة** عن طيب نفس منكم. فإن طابت أنفسهن لكم عن شيء من المهر فوهَبْنه لكم فخذوه، وتصرَّفوا

فيه، فهو حلال طيب، قال تعالى: "وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً".

حتى بعد الطلاق يأمر جل جلاله بإسكان المطلقات من النساء أثناء عدتهن مثل سكن الرجل على قدر سَعَته وطاقته، ولا تلحقوا يارجال الإسلام بهن ضررًا لتضيِّقوا عليهن في المسكن، فإن كان نساؤكم المطلقات ذوات حَمْل، فأنفقوا عليهن في عدتهن حتى يضعن حَمْلهن، فإن أرضعن لكم أولادهن منكم بأجرة، فوفوهن أجورهن، وليأمر بعضكم بعضًا بما عرف من سماحة وطيب نفس، وإن لم تتفقوا على إرضاع الأم، فستُرضع للأب مرضعة أخرى غير الأم المطلقة، ولينفق الزوج مما وسَّع الله عليه على زوجته المطلقة، وعلى ولده إذا كان الزوج ذا سَعَة في الرزق، ومن ضُيِّق عليه في الرزق وهو الفقير، فلينفق مما أعطاه الله من الرزق، لا يُكَلَّف الفقير مثل ما يُكَلَّف الغني، سيجعل الله بعد ضيق وشدة سَعَة وغنى. قال تعالى "أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى" وقال تعالى: "لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً".

حتى أخو المرأة أو الفتاة المسلمة يبين الحق أن يا أيها المؤمنين لا يجوز لكم أن تجعلوا نساء آبائكم من جملة تَرِكتهم، تتصرفون فيهن بالزواج منهن، أو المنع لهن، أو تزويجهن للآخرين، وهن كارهات لذلك كله، ولا يجوز لكم أن تصارُّوا أزواجكم وأنتم كارهون لهن؛ ليتنازلن عن بعض ما آتيتموهن من مهر ونحوه، إلا أن يرتكبن أمرا فاحشا كالزنى، فلكم حينئذ إمساكهن حتى تأخذوا ما أعطيتموهن. ولتكن مصاحبتكم لنسائكم مبنية على التكريم والمحبة، وأداء ما لهن من حقوق. أما وإن كرهتموهن لسبب من الأسباب الدنيوية فاصبروا؛ فعسى أن تكرهوا أمرًا من الأمور ويكون فيه خير كثير، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً". **وليبعدنا عن الفحش والوقوع بالمحارم-** وعن أمثال ما يقع من كوارث في أيامنا هذه كما كان الحال في الجاهلية من وقوع بزنا المحارم- بين جل جلاله: "وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً" وقال تعالى: "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنْ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ

فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً".

فيا رجل **لا تظن سوءا بزوجتك ولا تلقي التهم على المسلمات** فتنشر بظنك الفتن، كفاك وقوعا بأعراض المسلمين واستر العيوب، ففي قذف المسلمات قال تعالى: "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ" وقال جل جلاله "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ الصَّادِقِينَ، وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنْ الْكَاذِبِينَ، وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ الْكَاذِبِينَ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ". وكلنا نذكر حادثة الإفك -أشنع الكذب-، وهو اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة فتوعد الحق كل فرد تكلم بالإفك جزاء فعله من الذنب، والذي تحمَّل معظمه، وهو عبد الله بن أُبيٍّ بن سلول كبير المنافقين- لعنه الله- له عذاب عظيم في الآخرة، وهو الخلود في الدرك الأسفل من النار، قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنْ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ".

نداء للنساء و لأرباب الاسر ومسؤولينا في المؤسسات الرسمية وللشباب

بعد عرض ملامح الحرية للمرأة في الاسلام وفي الثقافة الغربية، **اعلمي أختاه أن موءودة هذا القرن هي التي وأدت نفسها، وباعت عفَّتها، وأهدرت حياءها، فلا هناء لها في دنياها ولا سند لها عند هرمها ولا تجد الجنة ولا ريحها -وإن ريح الجنة ليوجد من مسافة كذا وكذا، واعلمي أن موؤودة هذا العصر هي الكاسية العارية، المائلة المُمِيلة** التي أصغت بأذنها إلى الدعاة على أبواب جهنم، فلا تظني يا من أردت العفة أن الاتي اليك من وراء البحار جاء لخير لك. من هو؟ ومن اين عرفك حتى كنت له شئنا يعنيه؟! يأتيك في صورة المشفق عليك، الضاحك ظاهرًا، وهو يريد قتلك باطنًا، واعلمي أنه يكيد لك كيدا:

إذا رأيت نِيُوبَ اللَّيثِ بارزةً ..... فلا تظنِّين أنَّ اللَّيث يبتسم

وللجميع أقول اضبطوا بيوتكم ومؤسساتكم وحولوا دون انتشار الفحش والتعري وحددوا قنواتكم المتلفزة واستخدموا برامج الحماية لرد الفتن عن بيوتكم ومؤسساتكم-تلك الفتن القادمة من شبكة الانترنت- صعبوا الوصول للحرام ويسروا الوصول للحلال، فمثلما تقيدون الوصول لبعض مواقع المعارضة لنظام الحكم، قيدوا قدرة المستخدمين من الوصول للحرام والفحش، وإلا فأنت تجلب الشيطان للمسلمين. قال تعالى: **وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ** إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وإلا فأنتم حتما تجرون بناتكم وكذلك ابنائكم للفحش وتنشرون الفساد وتهدمون عرى المجتمع، وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. ويقول عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.

وفي الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح ومن الأمثلة والقصص في زمننا الحالي عبرة ودعوة للحق و دلالات واضحات على الحق، ومثلا من أخبار الأمم السابقة المؤمنين منهم والكافرين. قال تعالى: وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنْ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ. فاسمعوا وعوا، قال تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً. فلا تكن من جملة ممن يعرضون عن كلام الحق. فكل ما دعانا له سيد المرسلين عليه السلام حصن لكم، ولهذا يحرص أعداء الأمة

على الهجوم عليه صلى الله عليه وسلم والإساءة بالرسومات لتشويه صورة الرسالة المحمدية، فهل أنتم متبعون لمحمد رسول الله أم للدينماركي والفرنسي والامريكي واليهودي الحاقد عليك وكلهم حسد وغيرة لأنهم يعلمون أن رسالة دينك هي الحق وهي سبيل النهوض بك، فال تعالى: " **يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ** يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ". فيا قومنا أجيبوا رسول الله إلى ما يدعوكم إليه، وصدِّقوه واعملوا بما جاءكم به، يغفر الله لكم من ذنوبكم وينقذكم من العذاب، وإلا...قال تعالى: " وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَولِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ". قال تعالى: **وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ** فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فيا رب الأسرة اعلم أن الاسلام حفظ للبنت حقوقها وانزلها المنزلة اللائقة بها وجعل حسن تربيتها ستر من النار، بل وتوجب الجنة فكما يطلب منك العدل بينهن، مطلوب منك حسن التربية، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: جائتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهن تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار». وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو» وضم أصابعه، ففي هذا الحديث بشارة عظيمة لمن صلى الله عليه وسلم رزقه الله ابنتين فأحسن تربيتهما وأنفق عليهما، فهو يحشر يوم القيامة في زمرة المصطفى ، ويكون ملازماً له كملازمة السبابة الوسطى عند ضمهما، وكفى بذلك فضلاً وفخراً، فإن من كان في جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم العظيم الذي تعظم فيه الكروب فهو إن شاء الله من الآمنين. وكان رسول الله (صلى الله علية وسلم) يقوم لا بنتة فاطمة اذا دخلت عليه ويقبلها ويبسط رداءة لها ويجلسها مكانه.

ويا قائمين على شؤون الجامعات اعلموا أنها أمانه وأنها خزي وندامة يوم القيامة إن لم تخافوا الله: أنكم موقوفون يوم القيامة ومسؤولزن عما قدمتموه لأبنائنا وبناتنا المسلمات من أمر بمعروف ونهي عن المنكر ولا تنسوا أنفسكم بخمرة الدرجات العلمية (فهذا استاذ مشارك وهذا استاذ وهذا محاضر) وكونوا ممن قال فيهم رب العالمين: الذي**ن إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور** .

قال الصباح بن سوادة الكندي : **سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو يقول** : الذين إن مكناهم في الأرض (أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور)، ثم

قال: إلا أنها ليست على الوالي وحده، ولكنها على الوالي والمولى عليه، ألا أنبئكم بما لكم على الوالي من ذلكم، وبما للوالي عليكم منه؟ **إن لكم على الوالي من ذلكم أن يؤاخذكم بحقوق الله عليكم ، وأن يأخذ لبعضكم من بعض ، وأن يهديكم للتي هي أقوم ما استطاع ، وإن عليكم من ذلك الطاعة غير المبزوزة ولا المستكرهة ، ولا المخالف سرها علانيتها.** ارجعوا الى صوابكم بعدما علمتم الحق وإلا فكما تتناسوا ايات الله وتنشغلون بزخارف الدنيا عن اياته جل جاله فسينساكم الله وسيأتي يوم تكونوا ممن ينطوون تحت **قوله تعالى: "وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ"**

يا أخي الشاب : أعرف أنك تتمتع بذكاء ومقدرة! لكن تذكر أن الله يراك. وتذكر أن الله هو الذي أنعم عليك بعقل وسمع وبصر ولسان ويدين وصحة ومال وجاه، فتذكر الله وأنت تستعمل هذه النعم العظيمة ، كثير من الناس يهمه من يراه ومن يشاهده من رجال الأمن أو من أقاربه، وكثير من الناس يحاول ويجتهد ويسافر في سبيل الإيقاع ببنات المسلمين ويبذل ساعات من وقته وكثيراً من ماله ليبحث عن فتاة أو امرأة تقع في شباكه تاركا أهله خلفه وقد يكون هناك من هو مثله يراود أهله وابنته واخته وزوجته ويقع عليهن بفسقه وفجوره بدون سفر أو مال حتى. وكم من فتاة تدرس أو تعمل أو حتى تلك الباقية في بيت أبيها، كم منهن يسعين لشاب...إن كان فيكم ذرة خير اسمعوا، وإلا فما لجرح ميت ايلام. لا يا مسلم **لا تكن من جملة من (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا).**

لا تكن امعة متبعا للشر بحجة أن حال العامة هو القاعدة، فإذا كثر الخبث والفحش هل نلقي بأنفسنا بموج الضلال بحجة أن المسؤولية على هذا وذاك أو أن نردد قولنا "ما دام كل الناس على هذه الوتيرة فلما أكون شاذا عنهم"...؟ لا يا أخي لا يا أختي.قال تعالى: **(وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ).

الاتي من وراء البحار هو نشر للزنا والزج بمقدماته...فما العمل

فاسمعوا يا بني الاسلام وعوا لعل الله أن يحيي قلوبكم وينير أبصاركم وبصائركم، فالأمر خطير. فما أنت فيه **يأتي في مرتبة تالية في الحرمة للشرك بالله والقتل**. أليس هذا بكافٍ أن تستمع وتقرأ ! **لا تقرب الزنا**. فمن أعظم الأخطار التي تهدد دين المسلم إثارة غريزته وفتح باب الشهوة أمامه ! وتلبس البعض بحالات الزنى ومقدمات الزنا التي ينكرها الشاب على أهله ولا يقبلها على أخته وابنته، وبعد متعة زائلة وشهوة عابرة يقع الندم ! **قال الإمام أحمد: (لا أعلم بعد قتل النفس ذنباً أعظم من الزنا).** وقد نهى الله عز وجل عن القرب من دواعي الزنا وأسبابه -وما أكثرها في أيامنا- لأنها الخطوة الأولى نحو الوقوع فيه **قال** ﷺ **:{ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له }** وفي الحديث المتفق عليه {لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن } قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ **وَلَا يَزْنُونَ** وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ فهل يا ربي من توبة أم قضي الأمر؟ قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾(الفرقان:68-70) **وعلق عز وجل فلاح العبد ونجاته على حفظ فرجه من الزنا**، فلا سبيل له إلى الفلاح بدونه قال تعالى :﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾(المؤمنون:1) حتى قال تعالى :﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ (المؤمنون:5،6). وقال ﷺ :(إن من زنى بامرأة كان عليه وعليها في القبر نصف عذاب هذه الأمة).

وتذكر أخي الشاب- أختي المسلمة : تذكر أن **الزنا عار يهدم البيوت الرفيعة**، ويطأطأ الرؤوس العالية، ويسود الوجوه البيض، ويخرس الألسنة البليغة، ويلحق بالأسرة ذات الصحائف البيض سواداً كالحاً . **ويصرف عنك صحبة الأخيار بل ويجلب لك المُسَافِحَاتٍ** وَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ. ومن عقوبة الزنا ما قاله النبي ﷺ : تفتح أبوب السماء نصف الليل فينادي مناد: هل من داعٍ فيستجاب له؟ هل من سائل فيعطى؟ هل من مكروب فيفرج عنه؟ **فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله له إلا زانية** تسعى بفرجها (رواه أحمد والطبراني بسند حسن). الأمر أخطر من هذا: فالفحش سبب لانتشار الأمراض والأوجاع في المجتمعات، قال عليه السلام: (لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا **فشى فيهم الطاعون والأوجاع** التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا) (رواه ابن

ماجه). وهذا مشاهد الآن في أمم الإباحية والرذيلة . قال عبدالله بن مسعود: (ما ظهر الربا والزنا في قرية إلا أذن الله بإهلاكها)، فلا تستغربوا البلاء الذي يحل ببلداننا والويلات والحروب والأمراض .

وتجد الزاني أقل غيرة على عرضه وأعراض الناس، فلا تجد زانياً معه ورع ولا وفاء بعهد، ولا صدق في حديث، ولا محافظة على صديق، بل تجد في حديثه فحشا و سواد وجه ، وظلمة قلب، وكآبة نفس وعدم طمأنينة، و قصر العمر ومحق البركه والفقر اللازم وقد يودي فحشهما بابن زنا يرث بغير حق ويتزوج محرمات عليه **وتختلط الانساب وتضيع الحقوق، وللزاني سوء الخاتمة،** ويسلب الزنا أحسن الأسماء وهو اسم العفة والبر والعدالة، ويعطيه أضدادها -الفاجر والفاسق والزاني والخائن و **يقول ﷺ :ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا** . (رواه أحمد)، وتمتد العقوبات إلى ذنوب متتالية كقتل (فقد يقتل الزاني زوج الزانية لينالها، أو يقتل ولي أمر الفتاة الجاني انتقاما لعرضه) بل ويؤدي لإضاعة أبناء الأمة مقابل الوصول الى الفحش ويبقى الزاني محل العارلولده ووالدته وزوجه وإخوته وأقاربه. يقول الشافعي:

عُفوا تعف نساؤكم في المحرم وتجنبوا ما لايليق بمُلسم
إن الزنا دينٌ فإن أقرضتـــــــه كان الوفاء من أهل بيتك فاعلم

أختي المسلمة: اعلمي أن أخطر **ما يُزل قدمك هو الخلوة** سواء في المنزل أو السيارة أو المحل التجاري أو الطائرة أو المستشفى أو السوق...الخ ولا تغتري بثقتك بنفسك، ففي اللحظة التي تقولي فيها "أنا أخت رجال" إعلمي أن ذلك تمهيد للخلوة من الشيطان. أأنت أصدق أم الصادق الأمين الذي بعث متمما لمكارم الأخلاق؟... قال ﷺ : ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما .

أمر اخر خطير هو أن تتجرأ احداكن على الله وتقول للأجنبي ممن يعمل أو يدرس في نفس المؤسسة "حط عينك بعيني"، لا تحطي عينك بعيني ولا تحزني، احفظ بصرك فإن النظر سهم مسموم من سهام الشيطان. وإذا ما اختلى بك أحدهم فلا تكون أقل من شأن الأعرابية التي راودها رجل على نفسها كما أورد أبن رجب، **وقال لها: ما يرانا أحد إلا الكواكب. فقالت: وأين مكوكبها يا رجل ؟** .
يقول أبو محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني في نونيته:

وإذا خلوت بريبة في ظلمة ..... والنفس داعية إلى الطغيانِ

فاستحي من نظر الإله وقل لها:...إن الذي خلق الظلام يراني

فأنظري طريقك و موطأ قدمك **ولا ترفعي صوتك** إن كنت تتكلمي في الشارع مع محرم لك أو صديقة لك، قال تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾(النور:30) **ابتعدي أيتها المسلمة عن قراءة المجلات الهابطة ومشاهدة الأفلام الماجنة كالتركية العلمانية الغازية لثقافتنا الاسلامية أو المصرية المنحرفة التي تتسابق في الفحش أو الكويتية التي لا تبث من غرف النوم الا في رمضان، فمسلسلاتك تزين الفاحشة باسم: "الحب والصداقة" لا والأدهى أن هناك ما يسمى بـ "العشق الممنوع" وكل أفراد الأسرة يشهادونه وكأنه العشق المحمود**.

وابتعدي عن لهو الحديث فسماع الاغاني الماجنة ضلالة وتزيين للهوى وتؤدي في نهاية الطريق للعذاب المهين. قال الله عز وجل :﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾(لقمان:6) **ليكن لك رفقة صالحة تعينك على الخير** فإن الإنسان ضعيف وشياطين الانس لك بالمرصاد فالمرء على دين خليله: فإن كان رفيق سوء فلا بد من لحظة تأتي عليك تغرق فيها بحسرتك لما رافقت من جُلساءِ السوء؛ اذ كانوا يسوقونك إلى الرذيلةِ، ويصدونَك عن الفضيلةِ، قال ربي:(ويومَ يعَضُ الظالم على يديه يقولُ يا ليتني اتخذتُ مع الرسولِ سبيلا)، (**ياويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلا**). لذا أكثري من الدعاء وحصني نفسك بأذكار الصباح والمساء ولا يفوتك وقت إلا والقرآن بين يديك تقرأين فيه وتصلين على وقت الصلاة ولا تفوتيها وبذلك يرزقك الله السعادة والزوج الصالح الذي ترضينه ويرضاه أهلك، فمن انشغل بذكر الله عن حاجته أدى الله له حاجته يا من تبحثين عن السعادة اتق الله، قال تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾(النحل:97) وإن لم تتق الله فاعلمي قول الله :﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا** ﴾(طه:124).

علاقات الحب...الحب العفيف...أمثلة...نصيحة

فلا تتعذرن، **ولا تعتذري بأن اسرتك أو المحيط ليس ملتزم** لا سمح الله ولا تقنعي نفسك بقولك "أبي أو أخي عاصي ولا يتركون مجالا لي للإعتدال"، واعلمي أنه "ولا تزر وازرة وزر أخرى"، والقرار بيدك فمن بيوت الائمة تخرج الفتن، قال تعالى: **"ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ"**. واعلمي أن من بيوت الكفر والشرك تخرج المؤمنه التائبة الموحدة، قال تعالى: **"وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"**. بل تذكري قول البنت المستشعرة لرقابةَ الله: أي أماه إن لم يكن عمر يرانا فإن رب عمر يرانا...فأنا لا أعصي الله في الملأ، وكذا لا اعصيه في الخلاء.

أما بنات الهوى اللاتي يعبدن الهوى واتخذنه اله فحالهن تصير كامرأة العزيز...قال تعالى: "وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتْ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ". ويا ليتها تستر حالها اذا ابتليت، بل وتباهي غيرها بشغف الحب وتبرر فعلها بشكل يشجع غيرها على الزنا، فتقول: أنه فتنني وأنه جميل فتتمنى الفاحشة مع من هو خلف شاشة التلفاز - وتصبح تنشر وتروج هي للفحش والبغاء بل و تحاول استدراج الشاب لها وقد تهدد الشاب اذا استعصم...قال تعالى: "وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ، قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ".

أما إذا كانت الحجة أنه الحب، فاجعلوه حبا لا يعقبه ردى. فالإسلام لا يخلو من قصص الحب العفيف ولكن في إطار بيت الستر والألفة/ بيت الزوجية... ماذا قال الاسلام عن الحب؟ يهذب الاسلام الشيء المباح في الحب حتى لا يفلت الزمام ويقع المرء في الحرام ، وليس هناك مكان للحب في الإسلام إلا في واحة الزوجية. فهو حب يتسم بالإيجابية ويتحلى بالالتزام. لكنه يحث على كلام فيه تودد إلى الزوجه وغزل ومداعبة. فانظر إلى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم و حبه الشديد لعائشة، وكيف

كان يداعبها ويلاطفها فكان الحب بينهم كأزواج من شيم الكمال. لقد كان ـ صلى الله عليه وسلم- يحث بعض صحابته على الزواج بالأبكار، من أجل المداعبة والملاعبة والملاطفة، فالحب يعطي الحياة الزوجية طعمًا آخر، لا يتذوقه إلا المخلصون الأوفياء.

يا شباب الهوى: قبل أن تقدم على المعصية تذكر أن الله يراك فلا يكن من خَلَقك أهون الناظرين إليك بحجة "الحب يذل" فقد ذكر القرآن شغف امرأة العزيز {قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً} [سورة يوسف/30].ولكن المؤمن حقا يبقى يقظا فيوسف ـ عليه السلام ـ أبى طريق العصاة. واعلم أن الصبر عن الشهوات أيسر من الصبر على عواقب الشهوات وحسراتها . إن لم تكن متزوجاً فبادر إلى الزواج وإعفاف نفسك وإحصانها بامرأة تقية طاهرة شريفة. وإن لم تستطع فعليك بالصيام فإنه دواء وصفه النبي ﷺ لشباب هذه الأمة. فصم عن الطعام وكف بصرك عن الحرام . وإن دعتك عاصية لنفسها فتمنع ولك وعد الله، يقول عليه السلام: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله:.... ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله) متفق عليه...فتأمل في حال يوسف عليه السلام لما صبر على مراودة امرأة العزيز وهي ملكة ذات جمال ومال طلبته لنفسها. رغم تمنعه اتهمته امرأة العزيز بأنه حاول الإعتداء عليها لكيدها وسجن، لكن أفرجعنه رحمة من ربه وفاز بالدنيا والاخرة.

وكان ابن السماك ينشد:

يا مدمن الذنب أما تستحي ...والله في الخلوة ثانيكا

غرّك من ربك إمهالُه .... وستره طولَ مساويكا

واعلم...أن مراقبة الله عز وجل في الخلوة أمر عظيم وسبب الرزق والفرج ودفع البلاء: ففي قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار فقال أحدهم: اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إليّ ، فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ، ففعلت ، حتى إذا قدرت عليها قالت : لا أُحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه ، فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إليّ وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة... رواه البخاري ومسلم .

وفي الحب تكلم الإمام إبن حزم رحمه الله في كتاب سماه"طوق الحمام" عن الحب وعن ماهيته وأنواعه ودرجاته وحال أهله. قال إن أول مراتب الحب " الهوى " فإذا سيطر درجه أصبح اسمه "

العلاقة " وهي ليست كما يدور في ذهن بعضنا إنما هي الحب اللازم للقلب ... فإذا اشتدت لوعته أصبح اسمه "الكلف " وهو شدة الحب.. فإذا زاد عن ذلك أصبح اسمه " العشق "...فإذا بدأ صاحبنا يحترق من لواعج الحب دخل مرحله خطيرة اسمها " الشعف " " بالعين وليس الغين " قال في تعريف الشعف : " هو إحراق الحب للقلب مع لذة يجدها " يقول بعدها يدخل المبتلي المسكين في الدرجة السادسة وهي " اللوعة " و " اللاعج " (وهذا هو الهوى المحرق).. فإذا زاد الأمر على ذلك استولى على القلب من داخله .... يقول شيخنا : (ثم الشغف وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلده دونه) واعرفها لكم .... أن القلب مغطى بورقتين من الخارج اسمها التامور ومن الداخل واسمه الشغاف ...يقول الثعالبي : بعدها يبدأ صاحبنا (العاشق .... المبتلى) بالمرض فعلاً فلا يكاد يتلفت إلا ويرى صاحبته على نحوٍ أمامه... يقول الثعالبي : ثم الجوى .. وهو (الهوى الباطن) عند هذه المرحلة تبدأ حالة المرض والسقام... ويقع في حالة انهيار ... يقول الثعالبي متابعاً درجات الحب : ثم يأتي " التيْم " بتسكين الياء وهو أن يستعبده الحب ((والعياذ بالله من العبودية لغير الله)) ومنه سمي تيم الله أي عبد الله ومنه رجل متيم ... وأقول أنه عندها يكون المحب مستعد لارتكاب المحرم والفاحشة.

فهذه ومضات من قصص الحب العفيف:

أبدأ بقصة حب هي الأروع في التاريخ...لا قيس وليلى ولا روميو وجولييت فهذه قصص لم تنتهى بالزواج وهو النتيجة والإختبار الحقيقى للحب الحقيقى الذى يستمر بعد الزواج حتى لو مات أحد الطرفين. وأعظم قصة حب هى حب سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-للسيدة خديجة فبعد موتها بسنة تأتى إمرأة من الصحابة للنبى -صلى الله عليه وسلم- وتقول له : يارسول الله ألا تتزوج؟ لديك عيال ودعوة هائلة تقوم بها، فيبكى النبى- صلى الله عليه وسلم- ويقول: وهل بعد خديجة أحد. فما تزوج نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- لولا أمر الله بالزيجات التى جاءت بعد ذلك. فسيدنا محمد تزوج خديجة وبعدها كانت زيجات لمتطلبات رسالة النبى - صلى الله عليه وسلم - ولم ينس زوجته أبدا حتى بعدوفاتها بأربعة عشر عاما. اذ يوم فتح مكة والناس ملتفون حول الرسول وقريش كلها تأتى إليه ليعفو عنها فإذا به يرى سيدة عجوز قادمة من بعيد، فيترك الجميع ويقف معها يكلمها ثم يخلع عباءته ويضعها على الأرض ويجلس مع العجوز عليها، فتتسائل السيدة عائشة: من هذه التى أعطاها النبى صلى الله عليه وسلم- وقته وحديثه وإهتمامه كله ؟ فيقول : هذه صاحبة خديجة، فتسأل :وفيم كنتم تتحدثون يا رسول الله ؟ فقال :كنا نتحدث عن أيام خديجة، فغارت أمنا عائشة وقالت: أمازلت تذكرها

وقد واراها التراب وأبدلك الله خير منها ؟ فقال النبى- صلى الله عليه وسلم: لله ما أبدلنى من هى خير منها ...فقد واستنى حين طردنى الناس وصدقتنى حين كذبنى الناس، فشعرت السيدة عائشة أن النبى قد غضب فقالت له: إستغفر لى يا رسول الله ، فقال : إستغفرى لخديجة حتى أستغفر لك...(رواه البخارى عن السيدة عائشة). فيا مسلمة اقرأي القرآن مع أخيك وزوجك وأولادك وإيقظيهم للصلاة الفجر أو صلي معهم ركعتى قيام، اتركي بصمات خير وحلاوة على بيتك.

يقول ابن حجر : إن السيدة خديجة ـ رضي الله عنها ـ كانت ذات شرف وجمال في قريش، وإن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ خرج في تجارة لها ـ رضي الله عنها ـ إلى سوق بصرى، فربح ضعف ما كان غيره يربح . قالت نفيسة أخت يعلى بن أمية : فأرسلتني خديجة إليه دسيساً (خفية) أعرض عليه نكاحها، فقبل وتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، والذي زوجها عمها عمرو لأن أباها كان مات في الجاهلية، وحين تزوجها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كانت أيماً بنت أربعين سنة، وكان كل شريف من قريش يتمنى أن يتزوجها، فآثرت أن تتزوج برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأصابت بذلك خير الدنيا والآخرة" . وخديجة ـ رضي الله عنها ـ كانت تُدْعى في الجاهلية الطاهرة، وهي أول امرأة تزوجها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يتزوج غيرها حتى ماتت، وهي أم أولاده جميعاً، إلا إبراهيم فإن أمه مارية القبطية . وقد ولدت خديجة ـ رضي الله عنها لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ غلامين وأربع بنات. وأولاده ـ صلى الله عليه وسلم ـ منها هم :القاسم و عبد الله و زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة. وقد ورد في فضل خديجة ـ رضي الله عنها ـ، أن جبريل عليه السلام، قال للنبي ـ صلى الله عليه وسلم "هذه خديجة أقرئها السلام من ربها، وأمره أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نَصَب) (البخاري) أي: من لؤلؤ مجوف واسع كالقصر، لا تعب فيه ولا ارتفاع أصوات.

وقصة اخرى المح لها وهي قصة حب سيدنا ابراهيم وزوجته سارة فقد كان يحبها حباً شديداً حتى أنه عاش معها ثمانين عاماً وهي لا تنجب ، لكنه من أجل حبه لا يريد أن يتزوج عليها أبداً ولم يتزوج من السيدة هاجر (أم اسماعيل) إلا حين طلبت منه سارة ذلك، وأصرت على أن يتزوج حتى ينجب. ثمانين عاما لا يريد أن يؤذي مشاعر زوجته.

وهذا سيدنا موسى وابنة شعيب، والقصه وردت في القرآن حين خرج سيدنا موسى من مصر ذهب الى مدين وكان متعبا جدا، ووجد بئرا والرجال يسقون منه وامرأتان تقفان لا تسقيان فذهب

وهو"نبي" الى المرأتين يسألهما: ما خطبكما؟ فرددن ببساطه: لا نسقي حتي يصدر الرعاء .. فلولا ان أبانا شيخ كبير لما وقفنا هذا الموقف. فسقي سيدنا موسى لهما في مروءة، وبعد أن سقي لهما تركهما فورا (دون استغلال لهن كما يفعل شباب اليوم) وتولى الى الظل فذهبت الفتاتان الى أبوهما تحكيان له عما حدث فطلب الأب أن تأتي الفتاتان بالشاب. فذهبت إحداهما تمشي وفي مشيتها استحياء . وتقول: أن أبي يدعوك (ليس كذبا لتختلي به فبدأت بالأب ولم تقول لابيها الشيخ سأتزوجه"غصب عنك" فالفتاه أعجبت بالشاب وليس عيبا..والأب فاهم وذكي ..فعرض عليه أن يتزوج احدى الإبنتين فهذا نموذج لعلاقه في إطار راقٍ ومحترم.

وهذا عمر بن الخطاب وحبه لزوجته (التي تعتني بأولاده وبالمقابل يحتمل منها بعض خصالها وفيها رسالة للأزواج) جاء أحد الصحابه كان يضيق بزوجته ذرعا ..لأن صوتها عالٍ فالصحابي من ضيقه ذهب يشتكي الى أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب فذهب ليطرق الباب فوجد صوت زوجة عمر يعلو على صوت عمر ويصل الى الشارع فخاب أمله ومضى..وبينما هو ينوي المضي اذا بعمر يفتح الباب..يقول له : كأنك جئت لي.. قال: نعم ،جئت أشتكي صوت زوجتي فوجدت عندك مثل ما عندي فماذا قال عمر: "تحملتني..غسلت ثيابي وبسطت منامي وربت أولادي ونظفت بيتي، تفعل ذلك ولم يأمرها الله بذلك، إنما تفعله طواعية وتحملت كل ذلك، أفلا أتحملها إن رفعت صوتها؟".

وتَذكُر عبير النحاس: "في بيتنا استطعت إقناع زوجي بأن تلك الهيبة لا تتناقض مع محبته لي ,ولا تتعارض مع تبسطه.. وحنانه.. ووده.. وشفقته، وأخبرته أنني سأسعده وأحفظ له هيبته تلك؛ فقط في حال منحني ما يرضيني من وده.. وعطفه .. و حبه، وقد قبل واقتنع، وما زلت أحاول إقناعه بأمور أخرى تهمني وأحبها وأحسبها تجلب لنا السعادة والسرور وسأتيكم بها يوما . الذي يشجيني في أمر الحب هو وجوده بكثرة وبصورة ناصعة.. بيضاء ..نقية في السيرة النبوية الشريفة، وفي حياة الصحابة، وأهل الرعيل الأول، وقد بدت كل صوره لعيني مشرقة فتَّانة؛ لأنها خرجت من البيوت، ومن قلوب الأزواج تحديدا، فكانتطاهرة مبهجة ساحرة. تضيف النحاس "و ما زلت أُطرب لشِعر قاله سيدنا عبد الله ابن أبي بكر عندما طلق زوجته عاتكة، و كان من فرط حبه لها قد انشغل بها وتألم والده الصِّديق لحال ولده وذهوله عن الأمور الهامة، بعد أن أمر بطلاقها رق قلب الصدِّيق -رضي الله عنه- لولده بعد سماعه لهذه الأبيات، وأمره بمراجعة زوجه ففعل بعد أن فهم كيف يكون الحب داعما للحياة و ليس بِمُلْهٍ عنها. وعادت عاتكة لحبيبها، وأطلق غلاماً من غلمانه فرحا بالحبيبة العائدة، فهل أجمل من هكذا حكاية.

وتضيف النحاس قصة الحب التي جمعت زينب بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأبي العاص بن الربيع، وكان أبو العاص ابن خالتها (هالة) أخت السيدة خديجة - رضي الله عنها - والتي استبشر النبي - صلى الله عليه وسلم - بصوتها عندما زارته في المدينة لشبهه بصوت الحبيبة الأولى و قال يومها: "اللهم هالة بنت خويلد". و كان أبو العاص يحب زوجته وتحبه وقد حال الإسلام بينهما عندما منعته عزة نفسه وأنفته من متابعة حموه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بداية الأمر، وقد خرج إلى بدر مع المشركين وتم أسره هناك، وعرفت الزوجة الوفية كيف تفتديه، فأرسلت قلادة السيدة خديجة التي أهدتها لها في يوم زفافها إلى والدها تذكره بحبه الأول - و ما أدراك ما الحب الأول - وأُطلق الأسير ووفى بما عاهد عليه والد زوجته وحبيبته ونبي الأمة؛ فأرسلها إلى أبيها، ثم تجدد اللقاء في المدينة عندما أغار المسلمون على قافلة لأبي العاص وأجارته زينب وقبل المسلمون بما فعلت ورُدت إليه الأموال فاحتملها وردها لأصحابها في مكة، ثم عاد نحو الحبيبة معلنا إسلامه، وعاش معها حتى توفاها الله فالتزم الحزن عليها ورافقه حتى وفاته.

يا بني الاسلام: ما دام أن النصيحة لازمة فخذها نصيحة، إن فاتك خيرأو مضى على اتباعك الهوى زمن فلا ضير أن تعود لله، فهو غافر الذنب قابل التوب- قال تعالى: "أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ، اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ". واعلم أن من فتن المؤمنين وكان سببا في افساد شأنهم ثم لم يتوب كان من جملة من قال فيهم رب العالمين: "إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ".

ويا أختي المسلمة: لقد شرع المولى عز وجل الزواج المفضي للسكينة وراحة البال " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ". ولكن عدم توفر الفرصة للزواج ليس مبررا للفساد ولا أن مايردده الكثير من أن كل الناس على هذا المنوال يعني صحة حال الناس، قال تعالى: "وإن تطع أكثر من في ال أرض يضلوك عن سبيل الله". فعدم الاستقامة لا تبرر بالظروف المحيطة فأنت من تقرري عدم متابعة مسلسلات العشق المفضي للزنا كالتركية والكويتية والمصرية فهناك تنافس في دور العرض تتسابق أيهم أقدر على الفتك بالأمة أكثر من غيرها بل ويأتي من يبرر الهوى ويدعو للتدرب غلى فنون المغازلة عبر ندوات الفيسبوك المودية للشر، "وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ، وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً".

ولا يضرك فقرا أو أنك لم تبلغ بمالك جمال فلانه من الناس (أنت تعيبين الخلق أم الخالق-استغفر

الله)، وابق على دينك روى أبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك". وأما معنى (تربت يداك) فهو في الأصل دعاء معناه: لصقت يداك بالتراب من شدة الفقر إن لم تفعل وفي الحديث تعظيم لأمر الدين والحث على اختيار الزوجة المؤمنة العفيفة التي ستكون سببا في السعادة والغنى. أما ذات الخلق الذميم فيقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي -رحمه الله-: يُروَى عن النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: "إياكم وخضراءَ الدِّمَن" فقيل: وما خضراء الدِّمَن؟ قال: "المرأة الحسناء في مَنبَت السُّوء". الحديث ذكره ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" والألباني – رحمه الله- في سلسلة الأحاديث الضعيفة. وسواءٌ صح الحديث أو لم يصح فهو يعني فساد النسب إذا كان الأصل غير سليم. والدِّمَن هي آثار الإبل والغنم وأبوالها وأبعارها، فربما نبَت فيها نبات فيكون منظره حسنًا أنيقًا ومَنبَته فاسد. والمراد التحذير من الزواج بذوات المنظر الحسن والجمال الفاتن بغير دين أو خلق، فهذا يُنتج ذرية غير صالحة. فعلى المؤمن أن يبحث عن ذات الدين التي إن أمرها أطاعته وإذا نظر إليها سَرَّته وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله . والله تعالى أعلى وأعلم.

وعليك بالاحتجاب ولا تتهاوني في ذلك الا في حدود الشرع والعفة فكم من أقارب وقعوا في بعض حتى منهم من وقع في محارمه... ولا إثم على النساء في عدم الاحتجاب من آبائهن وأبنائهن وإخوانهن وأبناء إخوانهن وأبناء أخواتهن والنساء المؤمنات والعبيد المملوكين لهن؛ لشدة الحاجة إليهم في الخدمة. وخفن الله -أيتها النساء- أن تتعدَّيْن ما حَدَّ لكنَّ، فتبدين من زينتكن ما ليس لكُنَّ أن تبدينه، أو تتركن الحجاب أمام مَن يجب عليكن الاحتجاب عنه. إن الله كان على كل شيء شهيدًا، يشهد أعمال العباد ظاهرها وباطنها، وسيجزيهم عليها...قال تعالى: "لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلا أَبْنَائِهِنَّ وَلا إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً". فاسترن رؤوسكن ووجوهكن وصدوركن ففي ذلك صون لكن من أن يتعرض لكن الاخرين...قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً". والنكاح ليس بذل الأهل والزنا والخطف بل بموافقة الأهل، وبالتراضي عن طيب نفس وأن تكونن متعففات عن الحرام، غير مجاهرات بالزنى، ولا مسرات به باتخاذ أخلاء...قال تعالى: " فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ" وقال تعالى: "وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ

الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ".

بضاعة مستوردة من الغرب:

حرية المرأة المعاصرة...اتكيت المغازلة...وقصص حب ومجون فاضح

فديموقراطية أعداء البشرية السوية ما يريدونها لفتياتنا الا عبودية واستعباد... يذكر الدكتور حازم بدر: "لا يشك عاقل أن الغرب الديمقراطي ينقم على المرأة المسلمة في ظل ما أعطاها الإسلام من منزلة رفيعة، ويريد أن يفسدها حتى يفسد حياة المسلمين ويوهنها **لأن المرأة هي أساس في هذه الحياة، فهي الأم الحنون، والزوجة الصالحة، والأخت الفاضلة، ومن مدرستها الحقيقية يتخرج الأبطال، وتتربى الأجيال، ومن هنا كانت برامج وخطط المفسدين موجهة إلى هذا الكيان القوي الطاهر لزعزعته وتحطيمه، حتى يرسخ في المجتمع المسلم الأنموذج الغربي عن المرأة**، وحتى يستطيع الغرب ترويج بضاعته الهابطة عندنا، وحتى تكرس المفاهيم المغلوطة في حياة المسلمين". ولا شك أن كل الضجة والإثارة اليوم حول المرأة المسلمة، **وكل المؤتمرات والدعم المالي والبرامج للمطالبة بحقوق المرأة، ليس لأن المرأة في الإسلام مسلوبة الحقوق، لكن القضية هي حملات فكرية ثقافية وسياسية مدروسة ومبرمجة، يقودها الغرب في بلاد المسلمين حتى يحرفهم عن دينهم وعن وعيهم على قضاياهم ونهضتهم تحت ستار يضلون به الجاهلات**، إن المرأة المسلمة باتت تحسد اليوم على كثرة الاهتمام بها، لكن المؤسف أنها اليوم تطحن ظلماً خدمة للغرب.

والذين يدعمون هذه الدعوات من ابنائنا وبناتنا يدعمونها إما جهلا بالاسلام لأنهم اهتموا بدراسات الشرق الأوسط والعلوم السياسية في الغرب أو الجامعات الأمريكية المنتشرة في العالم العربي (في مصر ولبنان وغيرها)، وإما أنهم مجرمون خبيثون أصحاب أجندات يخدمون في نهاية المطاف ترسيخ أنموذج المرأة كما يريدونه أسيادهم من الغربيين...فهم يعكسون عُقد تقاليدنا، وتسلط آبائنا وأزواجنا، ودكتاتورية مجتمعاتنا ويصورونها على أنها ظلم من الإسلام، والاسلام من ذلك براء. ومسؤولينا ينتفضوا دجلاً ومماشاة لأصحابهم من الغرب للاهتمام بشؤون المرأة وفق رؤية غربية لستر خوفهم...فيريدون للمسلمة التمتع بشبابها، والتعبير الحر عن رأيها تحت شعاري الحرية والمساواة والمراد باطل، حتى إنهم تجرؤوا على جزئيات الدين، بمساعدة حكام السوء وتشريعاتهم، حيث أصبح الزنا ليس بجريمة ويعقدون الندوات التي ترعاها أميرات وملكات ووزيرات يناقشن أنه يجب حماية المرأة الزانية من أهلها ويجب تخفيف الحكم القضائي في جريمة الزنا. حتى وصل الحال الى حظر الحجاب كما في تونس، وصار من حق المرأة المسلمة أن تتزوج بكافر في ضوء القوانين المدنية (أسأل الله العفو والعافية)، وفي سبيل ذلك كله تتدفق الأموال من الغرب وبسخاء، وتنشأ

الجمعيات النسوية تحت أسماء منها "تمكين المرأة" و "وفرسان التغيير" حيث تتوفر البيئة الملائمة للتعارف والتواصل والخلوة ثم الزنا إلا من رحم ربي...فهم يجبرون فتياتنا على البغاء...والأهل يرسلون أبنائهم باعتبارها مؤسسات حكومية امنة...ونسوا ان الحكومات لا تمول من الغرب الا مقابل تنفيذ أجندات، والحكومات هي أعرف من أين يؤكل الكتف وأدرى بشعابها وأطباع أهلها، فتحسن التخطيط والتنفيذ وبرعاية الدولة الرسمية بالتعاون مع الغرب...بل وتجد أنه بعد ان تم هدم الاصنام والاوثان بمجيء الاسلام تجد من الدول الاسلامية من يرحب ببناء معبد وتمثال بوذا...الله أكبر.

وتصرف اليوم وسائل منع الحمل، ليس فقط على المتزوجات ولكن على الفتيات المراهقات تيسيرا لبغائهن وبالمجان، وتقدم لهن البعثات الدراسية إلى دول الغرب ودون محرم والأولوية في المنح للفتيات قبل الرجال، وتصاغ المناهج الدراسية والإذاعات والبرامج المتلفزة لتخرج فتيات مقتنعات بالفكر الحر والاختلاط الذي يفضي إلى الفاحشة، واحترام إباحية الحضارة الغربية، والتمرد على العائلة والمجتمع، والتبرج وكشف العورة في الحياة العامة، وتحدي الأحكام الشرعية المتعلقة بالطلاق والميراث، وجمعيات حماية الاسرة التي أمست سببا لتفكك الاسرة لتدخلها في خصوصيات الاسرة الواحدة التي ينبغي حل مشاكلها من قبل وسطاء عدول وثقات يشهد لهم بالصلاح والاصلاح وليسوا حملة أذناب البقر يزجون برب الاسرة في السجن اذا ما جاءتهم المرأة شاكية فيكونوا بذلك سببا لإفساد ما كان بالامكان اصلاحه بين الزوجين...بل ويتعداها أحيانا بأن المرأة تكشف سرها وسر أسرتها لرجال الشرطة (أقول لرجال أجانب لا يربطهم بها صلة على الاطلاق-رجال وليسوا نساء) ثم قد تنحرف الفتاة مع أحدهم.

أيضا، من المسلمين من يبعث أبنائه للدراسة في مدارس خاصة انجيلية أو مدارس راهبات بحجة أنهم سيتعلمون اللغة الانجليزية أو الفرنسية إلى جانب العربية. ألا يوجد مكان اخر لتعليم اللغات يأخا العرب؟! **<u>يقول المبشر زويمر</u>**: **"ليس الغرض من التبشير التنصير فقط، ولكن تفريغ قلب المسلم من الإيمان، وإن أقصر طريق لذلك هو اجتذاب الفتاة المسلمة بكل الوسائل الممكنة، لأنها هي التي تتولى عنا تحويل المجتمع الإسلامي، وسلخه عن مقومات دينه"**. **<u>ويقول د. هنري ماكو</u>** (استاذ جامعي وباحث متخصص في الشؤون النسوية) واصفا ادعاءات تحرير المرأة بالخدعة **"تحرير المرأة خدعة من خدع النظام العالمي الجديد، خدعة قاسية أغوت النساء الأميركيات، وخربت الحضارة الغربية".**

إن المرأة المسلمة مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى للتعرف أكثر عن حالها في ظل أحكام الإسلام، حتى تعي أن دينها رفعها، وجعلها في أسمى منزلة، إن الإعلام المضلل، في الغرب

والشرق كما في المسلسلات العربية البدوية والمتمدنة منها، تحرص على إظهار صورة نمطية سيئة عن المرأة في المجتمعات العربية والاسلامية على اظهار المرأة المسلمة أنها مضطهدة مختنقة من حجابها، ومجبرة على الزواج ومقموعة من قبل الأب أو الزوج وتنتهي تلك المسلسلات والأفلام بعبارات مثل "إلى متى تظل المرأة حبيسة المنزل...مللت" بل والطامة الكبرى أن تزين النهاية بأن خلاص المرأة يكمن بالهروب مع ذلك الفارس الاتي من الشارع-بأس الفارس فرسانهم (والصحيح يا أخوتي أنها ممارسات مرتبطة بتقاليد وأعراف وأشخاص ولا تعبر عن الاسلام- رسالة الحق الذي ارتضاه الله دينا للبشرية جمعاء، ولكن اخوان الشياطين يأبون إلا وأن يدفعوا شبابنا للتهلكة). مثال ذلك ما تحرص الـ (CNN) والـ (BBC) والقنوات العربية المستغربة على بثه بين الفينة والأخرى، من ضرب أحد الرجال لزوجته المنقبة في أحد شوارع كابول. وكأن هذا المشهد الذي يراد زرعه في أذهان الناس هو ما ينادي به الإسلام ويمثله في الحقيقة. إنه ببساطة إعلام مهيمن ومضلل. فيارب الأسرة حدد قنوات اسرتك والغي الفاحش منها.

ولنشر دعوات التحرر الغربي للمرأة المسلمة استهدف الغرب ابناء الامة الاسلامية الدارسين عندهم بل والدارسين في عالمنا العربي والاسلامي بالاشراف على المناهج الدراسية. فأصبحت لا تميز من هو "قاسم أمين" (وهو ليس بقاسم ولا امين) ومن هو المستشرق والخبيث...وكلاهما افرازات للهجمة المنظمة على الفتاة المؤمنة والمسلمة. فتجد اليوم [قاسم أمين] يقول (وهو من بني جلدتنا من الذين تأثروا بالغرب): إن الحجاب ضرر على المرأة؛ فهو معرقل لحياتها اليومية . وآخر مستشرق يقول: كأس وغانية تفعلان في الأمة المحمدية مالا يفعله ألف مدفع؛ فأغرقوهم في الشهوات والملذَّات. وبعد أن تكلم الحق عز وجل، هل لأحد من عبيده كلام... فأمثال قاسم أمين والمستشرقين الكارهين للاسلام والذين أفسدوا نساء المسلمين بسبب عمى قلوبهم وحقدهم ينطبق عليهم قول الله جل جلاله: "لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُم أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُم آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُ أُولَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ".

قصص حب/ مجون وبغاء فاضح:

فنتيجة الغزو الموجه لبنات وشباب المسلمين على حد سواء أصبحنا نقرأ ونشاهد أحداثا مفزعة. ففي جريدة الوفد الالكترونية يكتب ياسر إبراهيم: "قتل سائق توك توك زوجته بالاشتراك مع والدها لسوء سمعتها وألقيا بالجثة في الطريق الترابى بكرداسة وفروا هاربين وبضبطهما اعترفا بارتكاب الواقعة واخطرت النيابة التى تولت التحقيق. تلقى اللواء عمر الفرماوى مساعد الوزير لأمن اكتوبر بلاغا من

الاهالى بالعثور على جثة لفتاة بالطريق الترابى ببرك الخيام وانتقل اللواء جمال عبدالبارى مدير المباحث الجنائية الى مكان الحادث وتبين ان الجثة لفتاة فى العقد الثالث من العمر وبدون اثبات شخصية وبها اصابات وحروق بأماكن متفرقة بالجسم. تم تكليف العقيد عبدالوهاب شعراوى مفتش مباحث الشمال بسرعة كشف غموض الحادث والتعرف على شخصية المجنى عليها وتبين من تحريات الرائد احمد مبروك رئيس مباحث مركز كرداسة أن المجنى عليها والبالغة من العمر 26 سنة تبين من التحريات ان وراء ارتكاب الواقعة كلا "والد المجنى عليها" 48 سنة و سائق توك توك "زوجها عرفيا" 18 سنة. تم اعداد كمين لضبط المتهمين وتمكن رجال المباحث من ضبطهما وبمواجهتهما بالتحريات وعندما فارقت الحياة قاموا بنقلها الى مكان العثور عليها وإلقائها وسبب ذلك اعتياد المجنى عليها اقامة العلاقات غير الشرعية مع الرجال وسوء سمعتها فقرروا الانتقام منها لشرفهما. (انظروا زواج عرفي وبعلم الاب وتعدد العلاقات غير الشرعية وجريمة قتل)...اللهم تب علينا يالله.

وفي خبر لوكالة سرايا الاردنية نقلا عن جريدة العرب اليوم بتاريخ 30 تموز 2011: ثبتت محكمة التمييز اعلى محاكم المملكة حكما باعدام امرأة قتلت زوجها بالسم بمبيد حشري وضعته له بكأس عصير بالاتفاق مع عشيقها شنقا حتى الموت ووضع العشيق بالاشغال الشاقة عشرين سنة. وكانت المتهمة تعرفت إلى المتهم ونشأت بينهما علاقة غرامية ولاستمرار هذه العلاقة اتفقا على التخلص من زوجها حيث قاما بالاتفاق مع بعضهما البعض بالذهاب سويا لاحد محلات بيع المواد الزراعية واشتريا مبيدا حشريا ساما واخذت المتهمة المادة واخفتها باحدى خزائن المطبخ وتنفيذا لما عزما عليه اتفقا على ان تطلب من زوجها ان يتصل بالمتهم ويطلب منه الحضور ليقوم بتوصيلهما إلى منزل شقيقتها وبالفعل قام المغدور مساء الثامن عشر من آب عام 2009 بالاتصال بالمتهم وطلب منه الحضور لايصاله لمنزل شقيقة زوجته المتهمة وبعدها ذهب المغدور لأداء صلاة المغرب فأخرجت المادة السامة ووضعت معلقة ونصف من المادة في زجاجة عصير كانت موجودة في المنزل ورجت الزجاجة لتخلط المادة السامة بالعصير وكانت تنبعث من هذه المادة رائحة تشبه رائحة الثوم ثم اخفت الزجاجة وما تبقى من المادة السامة بحقيبتها. وما ان انتهى الزوج من اداء صلاة المغرب وحضر المتهم وركبا معه واثناء سيرهم طلبت المتهمة من زوجها ان يشرب العصير دفعة واحدة فشربها كما طلبت منه وبعدها فقد وعيه وفقد التنفس ووقع ومال برأسه باتجاه المتهم وحاولت المتهمة رفعه الا انها لم تستطع لعدم استجابة جسده وعندها اوقف المتهم الباص في منطقة خالية وسحب المغدور من

قدميه والقى به على جانب الطريق وعاد العشيقان معا وسلمته باقي المبيد الحشري وهاتف زوجها الخلوي حيث قام بتكسيره وتخلص من كأس العصير والكيس الموجود به المادة السامة ثم عادت هي لمنزلها. وبعد اكتشاف جثة المغدور وتشريح الجثة تبين ان سبب الوفاة التسمم باستخدام مبيد حشري، وبالتحقيق اعترف المتهم بالجريمة. وكانت محكمة الجنايات الكبرى ادانتهما بجناية القتل العمد خلافا لأحكام المادتين 1/328و76 من قانون العقوبات وقررت اعدامها شنقا حتى الموت ولاسقاط الحق الشخصي عن المتهم قررت المحكمة تخفيض العقوبة بحقه من الاعدام إلى الاشغال الشاقة مدة عشرين سنة. وبين قرار محكمة التمييز الصادر برئاسة القاضي خليفة السليمان ان شقيق المغدور كان اسقط حقه الشخصي عن المتهمة الا ان المحكمة اعتبرت ان اسقاطه لحقه الشخصي لا يعتبر من الاسباب المخففة التقديرية للنزول بالعقوبة المقررة جزاء لها على ما اقترفت يداها. أما بالنسبة للعقوبة المفروضة بحق المتهم فان المحكمة تجد انها تقع ضمن الحد القانوني للعقوبة المحددة للجريمة التي جرم بها حيث اخذت المحكمة بالاسباب المخففة التقديرية ونزلت بالعقوبة للحد الذي يتناسب والجريمة التي اقترفها. وقالت محكمة التمييز ان قرار الجنايات اشتمل على العلل والاسباب وجاء متفقا والقانون وعليه ايدت القرار.

تصدير اتكيت المغازلة إلينا، ومعاناة الغرب وسعيهم للتخلص منها:

ومن دعاة الفجور من يقول: يأخي تعلم اتيكيت المغازلة للتسلية ويتبجح بقوله ياأخي أنظر المرأة الغربية تسر حين تغازلها، أقول وإن كنت تريد لمحارمك ما تتبعه المرأة الغربية فليكن لك ذلك وستجد الله لك بالمرصاد... فيظن أحدهم أن أعماله ستنفعه، فإذا كان يوم القيامة لم يجد لها ثوابًا، ووجد الله سبحانه وتعالى له بالمرصاد فوفَّاه جزاء عمله كاملا. والله سريع الحساب، فلا يستبطئ الجاهلون ذلك الوعد، فإنه لا بدَّ مِن إتيانه...قال تعالى:

"وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ، أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ".

واعلم ان ترويجك ومباهاتك أمام زملائك بإنجازات الشيطان هو الترويج للزنا ثم القتل وضياع الشرف. فانظر يأخي المسلم من تصاحب. قال صلى الله عليه وسلم: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) واعلم أن المرء يحشر مع من أحب يوم القامة. واعلم أن الغربيات يشكين من المغازلات ويعتبرنها ضربا من التحرش والاعتداء، فأصبحت أنت اذا في وضع أخس وأكثر ذلة

وانحطاطا من أفكارك التي تلقي بها على الغربيات اللواتي تتخذهن قدوة لمحارمك. وعن المغازلة بقصد التسلية اسمع ما كتب بقلم مارسيلا فالنتي/وكالة انتر بريس/ بوينوس ايرس، يونيو، آي بي إس وكان يقول أن المغازلات تحرش جنسي- يقول:

يزعم الرجال أن مغازلة النساء في الشوارع هي مجاملة لهن وتعبير عن مشاعرهم تجاههن، لكن غالبية النساء تعتبرونها شكلا من أشكال المضايقات التي تسيء لهن وتهينهن بل وتهدر كرامتهن في كثير من الأحيان وفي مواجهة ذلك عززت الحركة النسوية الدولية "hello back"رد التحية - التي نشأت في الولايات المتحدة في 2005، شبكتها الافتراضية على الانترنت، لفضح هذا النوع من المضايقات الجنسية وشددت الحركة على الحاجة الملحة لوقف هذا الشكل من أشكال الاعتداء، وأنشأت مكاتب في مدن مختلفة في أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية، بما فيها بوينوس أيرس بهدف رفع مستوى الوعي تجاه هذا العنف غير المرئي ضد الطفلات والمراهقات والفتيات والنساء، وفقا لمنسقة الحركة في العاصمة الأرجنتينية إنتي ماريا، لكشف ضحايا هذه العنف مع تحديد مكان وقوعها بل وحتى صور المعتدين شفويا عليهن حال توفرها بهدف وقف هذه الممارسات التي يزعم الرجال أنها ضرب من ضروب المجاملة، وإظهارها في المقابل من وجهة نظر النساء بإعتبارها أحد أنواع العنف ضد المرأة . وبينت ردود الفعل لهذه الحملة في العاصمة الأرجنتينية علي أنها مبادرة فعالة وليست سطحية أو هامشية كما أراد البعض تصويرها في البداية. فلم تكشف الشهادات التي قدمتها النساء عن الألفاظ النابية التي توجه لهن في الشوارع فحسب، بل وإعترف البعض منهن أنهن وقعن ضحية اللمس البدني من جانب أولك الذين يغازلهن، هذا ولقد تحدثت وكالة انتر بريس سيرفس مع إثنتين من الناشطات النسويات، ألقتا الضوء على ممارسة المغازلة التي تحولت من كونها تقليدا أنيقا ، إلى كونها الآن شكلا من اشكال العنف ضد المرأة.

وقالت الفيلسوفة والنائبة في المجلس التشريعي لمدينة بوينوس ايرس، ديانا مافيبا، أن "المغازلة .... لا تهدف الى المدح أو مجاملة المرأة، لكنها عبارات عنيفة كريهة ومهينة ومثيرة للاشمئزاز." وأضافت أن الذكور (ولا أقول رجال) يأتون "بألفاظ عن كيف يروننا من الأمام والخلف، وما الذي يريدون أن يفعلوه معنا إلي آخره. من الواضح أنه شكل من أشكال المضايقة، يتخبأ وراء مظهر المجاملة المزعومة" ومن جانبها، شاطرت الكاتبة إليسا دروكاروف، مؤلفة كتاب "أرض النساء"، في حديث مع وكالة انتر بريس سيرفس، موقف حركة "هيلو باك" والحملة العالمية بحتمية عدم الصمت علي مثل هذا النوع من التعدي علي المرأة، ونصحت "بتدريب الفتيات على الرد عليها"

وقالت أن هذه المضايقات هي أكثر عدوانية في بوينوس أيرس (وأن الذكور) "لا بد أن يفهموا أنها (اي المرأة) ليست ضعيفة". اي بي إس (2011). فانظر الغرب ينشد الأخلاق وأنت يا عاص ويا من تدعي أنك طالب علم في الجامعات، تريدها فوضى أخلاق في بلداننا. وفي بلداننا أين دور الاباء (أم أن الاباء من امثال هؤلاء الشباب المنحرف؟) أين الأجهزة الرقابية ورؤساء الجامعات والحكام الاداريين والملوك والرؤساء ورجال الدين والمفتين؟ لما لا يعربوا عن رفضهم لما يرون من اسباب فساد وافساد (أم أنهم شيوخ حكومات وليسوا ربانيون)؟ يا ترى، من الذي يحمي بناتنا ونسائنا من الذين يتعرضون لهن. إن لم يكن هناك من يلبي النداء، فأقم عليها مأتما وعويلا.

ولا تطع يا شاب ويا ابنة الاسلام لا تطيعي من يأمرك بمعصية ولا تغريك المناصب فربك كما يعز فهو يذل، فكم من الملوك والرؤساء الذين أطاعوا الشياطين ودروب الهوى التي قد تزينها لهم نساؤهم وحاشياتهم... ولكن الله أراد لهم نهايات مشؤومة- واعلموا ان لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. بل والأدهى أن يأتي مسؤول أمني موجها وموبخا أحد العوام بقوله "أتريد أن تقيم الدين في مالطا، استفيد من علاقتك مع أولي الامر وانسى مقترحاتك حول الاصلاح ولا تناطح بقرون من طين فتكسر...انظر اذا كان هذا لسان مسؤول أمني...فإذا اصبحت فلا تنتظر المساء واتق الله واذا امسيت فلا تنتظر الصباح واستودع الله نفسك...فأنت صاحب القرار باصلاح نفسك...ولا تزر وازرة وزر أخرى...ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والفرد تؤنسه تقواه.

الخلوي...يا أختي

فمن الشباب المسلم من يبدأ مشوار الإفساد عبر الفيسبوك... ومنهم من أصبح مدمنا على فساد الفيسبوك أو الخلوي... وعلى النقيض من المسلمين من يتخذ الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي وسيلة للدعوة للحق. وعن افة سوء استعمال الهواتف هاك قصة منقولة من شريط للأخ علي البريك... فالعبرة أيها الإخوة...فهذه جريمة حصل فيها الزنا مراراً، وحصل فيها القتل بأبشع صوره! ما هو سبب هذه الجريمة؟ ما هو السبب الأول؟ إنها المكالمة، إنها الذنب الذي يعده البعض صغيرة، إنه المعصية التي يعدها البعض من صغائر الذنوب والمعاصي، انظروا كيف جرت بشؤمها وويلاتها إلى أن انتهت بهتك ستر المحارم، وفعل الزنا من المحارم، وفعل الزنا مع الأجانب، وانتهت بالقتل على أبشع صوره، فحسبنا الله ونعم الوكيل! ونسأل الله ألا يهتك لنا ستراً وألا يفضح لنا عورة، وألا يرينا في أنفسنا ولا في أحبابنا ولا في بناتنا وزوجاتنا عيباً ولا سوءاً ولا مكروهاً.

قصـــــة: القصة لفتاة لم تكن تعرف الاتصال بالشباب، وما كانت زانية، ما كانت تفعل الفواحش إلا أنها كانت تتساهل بالهاتف، كانت تتساهل بالهاتف تحت اسم "المعاكسة" فتكلم هذا وتتحدث مع هذا؛ ظناً منها أنها تقضي وقتها بهدف التسلية، ثم كتب لها الزواج بكرا، تزوجت برجل يسكن أخوه معه في نفس البيت، ولما كان زوجها يذهب إلى عمله كانت تجد شيئاً من أوقات الفراغ فحنت لماضيها التليد(بل الموبوء) أو زين لها الشيطان أن تكلم من كانتت تكلم، فاتصل بها أحدهم وأسهبت بالحديث معه ولاحظ أخو زوجها أن الهاتف يشغل مدة من الزمن في أوقات متكررة فدعاه ذلك إلى الشك لما رأى تكرار الأمر فأحضر جهازاً يتنصت به على الهاتف وإذ به يجد الطامة التي لا يسكت عليها، إنها زوجة أخيه تعاكس وتمازح شاباً غريباً، وتحدثه ويحدثها، فما كان منه إلا أن سجل هذه المكالمات في شريط واحتفظ به. أخو الزوج يهدد زوجة أخيه بالمعاكسات الهاتفية وفي يوم من الأيام جاء أخو الزوج إلى البيت فوجد زوجة أخيه فداخله الشيطان أن يهم بها، فدنا منها فسبته وشتمته وأخذت تبتعد عنه بكل كرامة وعزة وثقة (أخت رجال)، واثقة أنها لن تمكنه منه، فلما ترائى له من كرامة تظهر في عباراتها وكلامها ذهب ثم وعاد محضرا مسجلاً و شريطه وأسمعها الكلام الذي دار بينها مع ذلك الشاب في المحادثة التي سجلها، وإذ بها بعد أن كانت رافعة الصوت تنعكس ذليلة خاضعة خانعة ثم رجته قالت: أرجوك أن تستر علي، والله ما كان بيني وبينه شيء إنما هي مجرد مكالمة. قال: لا. إما أن أفعل بك وإما أن أفضحك عند أخي!

فقال أصيحابي الفرار أو الردى..... فقلت هما أمران أحلاهما مر

فإن فعلت فمر وإن أخبر زوجها فمر، ولكن الجاهلة المسكينة اختارت الستر المفضوح، قالت: تستر علي وأعطيك ما تريد. فما كان من ذلك القذر الفاجر إلا أن تجرأ على حرمة أخيه على أن تكون هذه هي المرة الأولى والأخيرة بشرط أن يتلف الشريط وألا يعود إلى تهديدها به وألا يخبر أخاه بذلك. لكن الشيطان يجر المعاصي وبعد أيام قليلة جاء الشاب في وقت كان أخوه غائباً عن البيت فنادى زوجة أخيه، فوجست خوفاً، فلما سألته: ماذا تريد؟ قال: أريد أن نفعل مثلما فعلنا. فأخذت تبكي وتتوسل: أرجوك ألا تفعل هذا، أما يكفيك أنك هتكت ستر أخيك؟ ألم ألم .. ثم أخذت تتوسل إليه وترجوه، ولكنه استولى الشيطان على قلبه وعاد يهددها بالشريط فما كان منها إلا أن اختارت الستر المفضوح وأسلمت نفسها له، وأصبح لا يترك فترة بين الفينة والأخرى إلا وهو يطلبها ويهددها ويكرر خطيئته، وفي واحدة من المرات ناداها، ظنت أنه كالعادة يريدها وإلا سيفضحها، وإذ به يريد أمراً أخبث وأخزى من ذلك، قال: إن لي صديقاً عزيزاً علي أريد أن تفعلي معه هذا الشيء، فأخذت تبكي أشد البكاء وأحر البكاء، ولما لم تجد في هذا القلب رحمة، وتكسرت آهاتها وعبراتها أمام صلابة ذلك الحجر القاسي ما كان منها إلا أن استجابت خوفاً من أن يعلم زوجها بذلك، فحدد لها ميعاداً تخرج فيه من مكان ما إلى صديقه وتخرج معه، فرتب مع صديقه موعداً وجاء بسيارته، وأصدر لها الصوت الإشارة فخرجت في الوقت والساعة المحددين ولما ذهبت معه واختلى بها وفعل بها أعجبته فلم يرغب أن يردها إلى البيت،فرجته وتوسلت إليه بعدما قضى حاجته منها أن يعيدها إلى مكانها، فما قبل ذلك المجرم، بل حبسها عنده أياماً وأخذ يتكرر عليها، جاء الزوج إلى بيته فلم يجد زوجته، سأل الجيران، سأل الأقارب، سأل الأحباب، لم يجد عنها خبراً حتى أمضت أياماً! فما كان منه إلا أن بلغ الجهات المسئولة، وأخذت الجهات المسئولة تبحث عن زوجة الرجل. المعاكسة الهاتفية أودت بعرضها وبحياتها جاء أخو الزوج إلى صديقه وقال: فضحتنا، لماذا تأخرت بها؟ الشرطة تبحث ورجال الأمن يبحثون، وكل الناس تسأل وتبحث أين المرأة؟ أين الزوجة؟ أين الفتاة؟ قال: والله أعجبتني ..! قال: وما الحل؟ نريد أن نردها، وكيف نردها وأجهزة الأمن تبحث عنها؟ قال: لو رددناها إلى بيتها لفضحنا، لكن أرى أن نتخلص منها. فاجتمعوا وفعلوا بها كلهم مرة أخرى سوياً..!! ثم خرجوا بها إلى مكان ما وقتلوها ودفنوها. المهم أنهم في البداية أحضروا أخا الزوج وحققوا معه ومسوه بشيء من العذاب ولم يعترف. الذي حصل أن واحداً من رجال الأمن الذين أعلموني بهذه القضية كان خارجاً في طريقه فوجد في طريقه أو في مكانه الذي كان جالساً بالقرب منه تربة غير طبيعية، ورجال الأمن الذين لهم دراسة بالجنايات يعرفون الأماكن التي نبشت حديثاً أو قديماً، المهم عرف أن هذه التربة ليست طبيعية فجاء ونبشها وإذ به يجد الجثة، فتحفظ على هذا

الحادث وطلب فرقة نقلت الحادث وجاء الطبيب الشرعي فشرح وحلل، وإذا بالطب الشرعي يجد من خلال تشريح معين وجود ماء يقارب فصيلة الرجل في رحم المرأة، فلما وجدوا هذه القضية وجدوا ماءً قريباً من ماء أو من فصيلة ماء الزوج، رجعوا إلى أخ الزوج ومسوه بزيادة من العذاب حتى اعترف بما ثبت لديهم من الأدلة، والآخر لم يكن موجوداً. وإذ صديقه –صديق السوء- جاء يوماً ما يسأل عنه وقبض عليه وأودع السجن؛ وقيل له: إن صاحبك اعترف بكل شيء فاعترف؛ فاعترف بالقصة من الألف الى الياء. أما أحدهما فقتل وأما الآخر فينتظر عقوبته. انتهت القصة.

الكثير من قنوات التلفاز...وبرنامج ستار أكاديمي

احذر أختي المسلمة قنوات الشر وشاشات المجون وما يبث عليها من برامج هابطة مسيسة ومخطط لها لإيصال الامة للهاوية- ومنها برنامج "ستار أكاديمي" الذي يصفق العالم العربي المسلم لفوز (فلانه به واصبحت ستار) ولكن ما مرت الأيام حتى أدركوا أن فلانة نفسها تسلخ نفسها عن وطنها الذي اواها ولا تكن له الا الحقد لأن شبابه لا يبجلونها كما يوقروا النجمات الاخريات من صاحبات السعادة وغيرهن. اسمع أخي ويا أختي: ففى لقاء (منقول) أجري مع الدكتور الاسرائيلى مالحوم اخنوف صاحب فكرة ستار اكاديمى، كان هدا اللقاء بالحرف الواحد:

س: ما هو شعورك اليوم وانت حققت اكبر امانيك؟ وهى ستار اكاديمى فى عقر دار الاسلام؟

ج: شعور لا يوصف .... ولكن اخذ من عمرنا الكثير حتى تمكنا من الوصول الى غايتنا

س: ماقصدك بـ اخد من عمرنا الكثير؟

ج: نعم فهو تطلب سنين وسنين حتى تمكنا من ادراجه فى الدول الغربية ثم الى الدول العربية وكنا نعلم ان فكرتنا ستتحول الى انجح خطة فى مسيرة الدوله الاسرائيلية

س: لماذا كنتم متأكدين انكم ستنجحون بهده الفكرة؟

ج: لاننا نعلم ان المسلمين اليوم ابتعدوا عن دينهم وفى نفس الوقت الشباب المسلم اصبح يميل الى الالتزام الاسلامى الذى لو كبر سيقضى على دولتنا

س: لماذا حرصتم على ان يكون الستار اكاديمى هو وسيلة للوصول للمسلمين؟

ج: لاننا نريدهم ان يبتعدوا عن دينهم

س:مادا تخططون اليوم للهجوم على الاسلام بعد ستار اكاديمى؟

ج: نخطط لغزو المرأة المسلمة

س : ولماذا المرأة المسلمة وليس الرجل المسلم؟

ج: لاننا نعلم اذا انحرفت المرأة المسلمة سينحرف جيل كامل من المسلمين وراءها

س: بماذا تصفون غزوكم للمرأة المسلمة؟

ج: نحن اليوم نحرص على غزو المرأة المسلمة وافسادها عقليا وفكريا وجسديا اكثر من صنع الدبابات والطائرات الحربية.

س: وهل لكم يد فى ستار اكاديمى المقامة حاليا فى لبنان؟

ج: بالتأكيد فنحن نتبرع كل يوم لهم بمبلغ كبير من المال وهى تحت اشرافنا باستمرار سواء كانت الاولى او الثانية او الثالثة

س: وفى نهاية اللقاء ماذا تقول لامتنا الاسرائيلية وتبشرهم؟

ج: اريد القول لجميع المفكرين الاسرائيلين ان تستغلوا نوم الامة الاسلامية فانها امة اذا صحت تسترجع فى سنين ما سلب منها فى قرون.

لاحظ يا مسلم، أن الصهيوني الحاقد قال: " نعلم ان المسلمين اليوم ابتعدوا عن دينهم وفى نفس الوقت الشباب المسلم اصبح يميل الى الالتزام الاسلامى الذى لو كبر سيقضى على دولتنا" وقوله " نعلم اذا انحرفت المرأة المسلمة سينحرف جيل كامل من المسلمين وراءها"... أما من غيرة لديك يا مسلم على الإسلام ومصيرك ومصير أخواتنا وامهاتنا... والأدهى: أن العائلة بأكملها اليوم تجلس وتشاهد ستار اكاديمي وتنتظرهه الزوجة والبنت على مرأى الزوج والأخ... أية مهانة هذه... والأدهى هناك من الحكومات ما تروج لبرامج مماثلة هدفها انتقاء مطرب البلد (مثل شبابك يا وطن...أو شياطينك يا وطن...أو طغاتك يا وطن). أنظروا نواياهم الحقيرة، هل هذه اخلاق المسلم ...اقلعي يا مسلمة و قاطعي هذه البرامج وأمثالها الي تزرع الفساد بالعقول زرعا...وحسبنا الله ونعم الوكيل... لا يريدون لنا اعلاما هادف لأن في ذلك خطر يهدد كشف مكنون المشرفين على سياساتنا الاعلامية...يريدونها برامج فحش وسقوط وبث مهرجانات ترقص فيه الفتيات مع الاجانب- ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

قضية الحجاب... وملابس UNISEX

تحوّل الحجاب الإسلامي في الغرب إلى ظاهرة حقيقيّة أصبحت تؤرّق كثيرا من صنّاع القرار السياسي والاجتماعي والثقافي في الغرب، وموقف هذه العواصم الغربية من الحجاب يتشعب إلى ثلاث توجهات، التوجّه الأوّل وهو الرافض لظاهرة الحجاب جملة وتفصيلا وتقف فرنسا في طليعة الدول الغربية المؤيدّة لهذا التوجّه، والتوجّه الثاني وهو الذي يعتبر الحجاب مسألة شخصية تتعلق بحرية الشخص وقناعاته الذاتية وهذا التوجه سائد في العديد من الدول الأوروبية وتحديدا في أوروبا الشمالية، وتوجّه ثالث يعتبر الحجاب مسألة خاصة لكن يحرم المحجبّة الكثير من الحقوق، كحقّها في العمل في كثير من القطاعات المتاحة. وتتوافق هذه التوجهات الغربية الثلاث على أنّ للحجاب علاقة كبيرة بالإسلام الذي بدأت ملامحه تتجلى بوضوح في الغرب، ولذلك وضعه الإستراتيجيون الغربيون تحت دائرة الضوء والتشريح لمعرفة مستقبله وتأثيره على المعادلة الاجتماعية وحتى الثقافية والسياسية في الغرب، خاصة بعد أن تبينّ لهؤلاء الإستراتيجيين أنّ أبناء المرأة المسلمة غير الملتزمة هم أسرع في الاندماج في المجتمع الغربي بكل تفاصيله مسلكا ولغة وثقافة ومعتقدا، أمّا أبناء المرأة المسلمة المحجبّة فمن الصعوبة بمكان إدماجهم في المجتمع الغربي وإذابة قيمّهم وتوجهاتهم.ويربط الإستراتيجيون الغربيون الحجاب في الغرب بالإسلام ويعتبرون تنامي هذه الظاهرة تناميّا للظاهرة الإسلامية في حدّ ذاتها باعتبار أنّ الإسلام يتحرّك في الواقع الغربي بحقائق متعددة أبرزها الحجاب والمدارس الإسلامية والمساجد والجمعيات الإسلامية وغير ذلك من مفاعلات العمل الإسلامي في الغرب (منقول).

لم تجد طالبة الحقوق سناء (21 سنة) وسيلة تلتفّ بها على قرار جامعتها القاضي بمنع ارتداء الحجاب أو ما يسمونه 'الزيّ الطائفي' داخل أسوار الجامعة ، الا بتعديل وضعية حجابها إلى ما يشبه غطاء الرأس التونسي التقليديّ المعروف بـ'الفولارة . التعديل الذي لجأت إليه سناء كان لتفادي نظرات أعوان الأمن الجامعي الثاقبة التي تترصّد الطالبات اللواتي يرتدين "الحجاب" بحسب تعبير مسؤولي الحكومة والإداريين. لكنّ هذا التعديل على غطاء الرأس الذي لجأت إليه طالبة الحقوق 'مؤقّت وإلى حين. وتقول سناء :"عندما كان الأمر يتعلّق ببعض المناوشات مع إدارة الجامعة حول ارتداء الحجاب، لم أكن آخذ المسألة على محمل الجدّ، أما وقد تدخّل أعوان الأمن على الخطّ فقد اخترت عدم المواجهة خوفاً من العواقب ، كل ما يمكنني فعله هو تعديل وضعية غطاء الرأس بكشف

أجزاء أخرى من وجهي من دون كشف خصلات الشعر، بما يضلّل أعوان الأمن الجامعي ولما أغادر أسوار الجامعة أنا حرة في ارتداء ما أشاء". ما ذكرته سناء قد يلخّص حيرة الآلاف من طالبات تونس المحجبات وقلقهن، ممّن فوجئن في بداية العام الدراسيّ الجديد بقرارات صادرة عن مؤسسات تعليمية عليا وثانويّة تقضي بإجبار الطلاب على التوقيع على إقرار ينص على التزامهنّ الحضور إلى المؤسسات التعليمية بما يسمونه 'ملابس محترمة' ومن ذلك حلق اللحى بالنسبة الى الذكور وخلع الحجاب بالنسبة إلى الإناث.

ثم يكون الترويج لارتداء ملابس صممت بدعواهم لكلا الجنسين فالفتاة ترتدي ملابس الرجل والعكس صحيح ويسمونها UNISEX ، ويروجون ايضا لعمل المرأة في مهن تحط بهن كعرض الأزياء والدعايات الإعلامية الفاضحة والتمثيل، بل والأدهى فنحن بحاجة الطبيبة والممرضة لكن أولي الأمر لم يفكروا ولم يتخذوا يوما قرارا مفاده ضمان عدم الاختلاط بين الجنسين وخاصة بين الكادر الطبي وحتى بين المراجيعن أزواجا فيكون المريض والطبيبة معا أو المريضة والطبيب فتكون الخلوة دون مرافق أو محرم. كل هذا وأكثر يحصل في بلاد المسلمين بدعم من المنظمات الدولي وتحت أعين الحكام...فهكذا تصدر الكافر المستعمر وأذنابه، من أبناء جلدتنا، هذه الحملة الشرسة، ونادوا بحقوق المرأة وكأنها في الإسلام بلا حقوق وأقل درجة من الرجل.

تذكر عبير النحاس في مقالة لها بعنوان الغزو الفكري على المرأة المسلمة :اليوم تمثل الحملة الأمريكية ـ البريطانية على العالم الإسلامي «أعلى» مراحل الموجات الاستعمارية ضد أمة من الأمم، وهي «أعلى» موجات المد الغربي في مواجهة العالم الإسلامي ، نقول «أعلى» بمعنى أنها تمتلك خبرة الغزو الفكري الحضاري الثقافي والغزو العسكري الاستعماري الاستئصالي معاً ؛ أي أن بذور الغزو الفكري المتخلف القديم بلغت ذروتها اليوم ، فالمؤسسات التي تدير معركة الأفكار والعقول والثقافة والحضارة اليوم لا تقارن بالأساليب المتخلفة القديمة ذات الطابع الفردي ، لكن القضايا هي نفسها ، والاستراتيجية هي نفسها ، استراتيجية عدم الاقتصار على الغزو العسكري كأداة للتطويع والامتلاك والسيطرة والهيمنة ، وإنما يسبق ويرافق الغزو العسكري غزو ثقافي وحضاري وعسكري . بل إن الغزو الحضاري الثقافي هو الأسبق والأهم ، وإذا قامت المعارك العسكرية لن تستمر، وأن معركة الأفكار يجب أن لا تهدأ ولا تنام. وتضيف النحاس: و أنه لكي تغير أمة أو شعباً فإن مفتاح تغييره هو المرأة ، من هنا لاحظنا مؤتمراً عالمياً عن المرأة في المغرب ، وقانوناً جديداً للأسرة هناك ، وفي مصر مجلس قومي للمرأة ، وفي السعودية ـ وهي المنطقة الأساسية الآن ، المقصودة بالحملة الغربية على المستوى الفكري والحضاري ـ يراد للمرأة أن تخرج وتختلط وتتبرج

كما فعلت في منتدى جدة الاقتصادي الأخير، ونحن بالطبع لسنا ضد المرأة، فهي أم وأخت وزوجة وبنت ، ولكن أن تكون أداة العدو لتحطيم ثوابتنا وهز مجتمعاتنا ، وهزيمة قيمنا وثوابتنا ؛ فهذا ما نرفضه بقوة . لماذا يفرح الأمريكيون حين تعمل امرأة أفغانية مصففة للشعر ، ولماذا يفرحون حين تشارك في فريق كرة القدم ؛ هل المرأة العراقية أو الأفغانية تحررت بمجيء الاحتلال الأمريكي لبلادها ؟ ولماذا يؤرخ العلمانيون لتحرير المرأة بنزع حجابها في مصر ؟ هنا بعد رمزي ، فحيث تتخلى المرأة المسلمة عما يربطها بدينها وإسلامها ؛ فهذا معناه من المنظور الغربي الدخول إلى عالمي الحداثة والتحديث الغربيين.

وتتابع النحاس: ثم تأتي معركة الحجاب في فرنسا وألمانيا وبلجيكا ، وهي معركة تكشف عن البعد الحضاري الصليبي العميق في العلمانية الفرنسية ، فالعلمانية وفق التعريف العلمي لها هي فصل السياسة عن الدين بحيث لا يكون للدولة أي دور في الموقف الديني أو العقيدي لأفرادها ، فالدولة العلمانية هي دولة محايدة تجاه الدين لا يهمها أن يكون لمواطنيها دين معين ، كما لا يهمها أن يكونوا بلا دين أصلاً ، كما لا يهمها أن يكونوا متدينين ، فحرية العقيدة هي من الحريات المكفولة في كل الدساتير الغربية ، وهي مأخوذة من أفكار الحق الطبيعي للبشر وهي أفكار ذات طابع مسيحي ، وترفع فرنسا شعار الحرية والإخاء والمساواة ، وترى أنها مدينة النور والعقل والحرية ، لكن ما الذي حدث لها اليوم حتى تضيق بالنساء المسلمات المحجبات في المدارس والمؤسسات العامة وفي الشوارع؟ ... لكن التساؤل هو : لماذا ظلت العلمانية عاملاً محايداً حتى إذا بلغ المسلمون في فرنسا ستة ملايين نسمة ، فإذا بها تنصب لتفرض عليهم سلوكاً يتنافى مع حريتهم العقيدية ؟ العلمانية الفرنسية اليوم هي تقليد لما يطلق عليه العلمانية النضالية Militant secularism ، وهي في ذلك مثل العلمانية الكمالية في تركيا وعلمانية بورقيبة في تونس ؛ أي هي علمانية استبعادية في مواجهة الإسلام ، وعلمانية متحررة مع المذاهب الأخرى . وأخيراً فإن ملامح الحرب الصليبية الجديدة على العالم الإسلامي تهدف بشكل وافر إلى تفكيك المحاضن الاجتماعية والعقيدية والحضارية التي حمت الإسلام منذ ظهوره ، فلم يعد الأمر متصلاً بما تسميه السياسة «احتلال الدول» ، وإنما تغيير التركيبة الحضارية الشاملة لأمة الإسلام بدءاً من الإسلام نفسه وحتى اللحى وأنماط اللبس والأكل. ومجيء أمريكا إلى المنطقة هو بقصد الإشراف على تنفيذ ما يطلقون عليه «حرب الأفكار ومعارك العقول والعقائد» ، وهم في ذلك يريدون البدء بالدول التي تعتبر معاقل للإسلام ، وبالمناطق التي حافظت على التقاليد الإسلامية الاجتماعية خاصة الحجاب.

وتتابع النحاس: ونست المرأة المسلمة في خضم ذلك كله أن الحجاب لم يكن أحد التقاليد أو العادات المتوارثة حتى يحل لها أن تتخلى عنه بدعوى الرقى والتطور والتحضر ولكن هو واجب وأمر من أوامر الله كما قال الله تعالى في كتابه العزيزَ{ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضلالا مبينا } {36}الأحزاب.

فلا تغتروا بنداءات الحرية –نداءات الانفلات للمرأة المسلمة- فالعالم بأسره لا يطالب بانحلال للامرأة الا بالعالم الاسلامي، يراد بكن انحلال الأمة ولتملء جهنم منكن...فهم من انتهكوا الأعراض في العراق بعد غزو 2003 ، وهم من قادوا مؤسساتنا التعليمية إلى أن أمست مقر لعرض الأزياء وملكات الجمال "والمشتهي يتفرج" والعياذ بالله...إلى متى يا رؤساء الجامعات...ألا تستطيعون فرض زي رسمي بمواصفات ساترة إسلامية لبنات المدارس والجامعات...أم بذلك تخالفون الاتفاقيات الدولية...إن كان هذا التعري جزءا من الاتفاقيات الدولية فبئس الإتفاقيات التي تبرموها يا خونة الضمير والدين. قال تعالى: "يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ"، حتى المسلمون والمسلمات من الجاليات الأخرى كالماليزية يصعقون بما يرون من هتك للأعراض في الجامعات والمدارس...اتقوا الله في بنات المسلمين...لقد جعلتم منا قدوة سوء...اتخذوا قرارا جريئا يهدف للحد من الفساد فإن لم تفلح جهودك وعاداك مسؤولوك فقد بلغت امانتك (فكلكم راع واكلكم مسؤول عن رعيته).

حادثة تظهر العداء للمسلمات (نقلا عن الشيخ عائض القرني)

هاهي [بنان الطنطاوي]؛ ابنة الشيخ الوقور [علي الطنطاوي] غفر الله لنا وله، وتجاوز عنا وعنه؛ زوجة [عصام العطار] علمت مسؤولية الزوجة في البيت، وآمنت بربها، ودعت بما تستطيع، وهيأت لزوجها الداعية الظروف ليدعو إلى الله -عز وجل. انطلق يرد الناس من الضلالة إلى الهدى، ومن الغواية إلى الهدى والهداية، فأغاظ ذلك المنافقين، والذين يَشْرَقُونَ بالنور، والذين ما يعيشون إلا في الظلام، فما كان منهم إلا أن سجنوه في سجن من السجون، فأرسلت إليه رسالة، فما فحوى هذه الرسالة يا أيتها الداعية، يا أيتها المعلِّمة، يا أيتها المتعلِّمة؟ اسمعي إلى هذه الرسالة ماذا تقول لزوجها وهو في سجنه؟ تقول له: لا تحزن ولا تفكِّر فيَّ، ولا في أهلك، ولا في مالك، ولا في ولدك، ولكن فكِّر في دينك وواجبك ودعوتك؛ فإننا -والله- لا نطلب منك شيئًا يخصُّنا، وإنما نطلبك في الموقف السليم الكريم الذي يبيِّض وجهك، ويرضي ربك الكريم، يوم تقف بين يديْه حيثما كنت، وأينما كنت، أما نحن فالله معنا، ويكتب لنا الخير، وهو أعلم وأدرى سبحانه وأحكم. انظر إلى هذه الكلمات، كيف وقفت معه وهو بعيد عنها، وقفت معه لأنها تعلم أنها على ثغرة وأنَّ ثغرةً ذهبت فسدَّت تلك الثغرة، ثم يشاء الله أن يخرج من ذلك السجن ليُشرَّد في ديار الغرب، وما أُخرج وما نُقِم منه إلا أن قال: ربي الله، واعتز بدينه ومبادئه، شُرِّد في بلاد الغرب ، ويبتليه الله -عز وجل- هناك أيضًا ليرفع درجته بإذن الله -عز وجل- ، ويوم ابتلاه الله -عز وجل- هناك بكونه يعيش بين الكفار، وكونه مشردًا عن أهله وغيرهم، يُبتلى بالشلل، يُشلُّ في ديار الغرب، لا أهل، ولا صاحب، ولا صديق، لكن له الله الذي أُخْرِج من أجله، وله الله الذي سُجِنَ من أجله، وله الله الذي دعا من أجله. فماذا فعلت هذه الزوجة؟ بعيدة عنه، بعيدة بجسمها لكن قلبها معه، وروحها معه، هدفها وهدفه واحد؛ وهو نشر دين الله، ولقاء الله، والتعامل مع الله –عز وجل-. كتبت إليه رسالة هناك وقالت: لا تحزن يا [عصام]، ولا تأس، يرفع الله من يبتليه، إن عجزت عن السير سرت بأقدامنا، وإن عجزت عن الكتابة كتبت بأيدينا، والله معك، الله الله معك ولن يَتِرَك، ولن يضيع لك ما أنت فيه. ثم تنطلق بعد ذلك لتلحق به في ديار الغرب إلى هناك، لا لتجلس بجانبه تندب حظَّها، ولا لتجلس بجانبه وتقول: جَنَت الدعوة عليه، لا ، وإنما لتجلس بجانبه هناك، لتأخذ أفكاره، وتأخذ علمه، فيكتب هو بيدها، ويسير بقدمها، فتنشئ مركزًا إسلاميًا في ديار الكفر، فلا إله إلا الله . كم من تائبة تابت على يديها هناك، وكم من ضالة كافرةٍ لا تعرف شيئًا إلا الحياة البهيمية ردها الله على يد [بنان الطنطاوي]، هناك مع زوجها تستشيره ليعطيها المعلومات، فتنطلق ويأبى أولئك الذين

يَشْرَقُون بهذا الدين أن يروا للخير قولة أو جولة، ويأتي ثلاثة رجال يبحثون عن ذلك المشلول في تلك البلاد، وما وجدوه إلا أن دلُّوا على شقته، فجاءوا فاقتحموها، وتقدموا على هذه الداعية المسكينة - امرأة في بيت غربة، وبعيدة، لكن معها الله الذي قدمت نفسها له- فإذا بها يُطلق عليها خمس رصاصات؛ في العنق، وفي الكتف، وفي الإبط، لتسقط مُدْرَجة بدمائها. أسأل الله أن يجعلها من أهل الفردوس الأعلى. أسأل الله أن يكتب لها ولمن بعدها من أهلها النعيم المقيم السرمدي الأبدي الذي لا يزول. وأسأل الله أن يوقظ في بنات المسلمين ومعلمات ومتعلمات المسلمين نماذج مثل تلك النماذج، وأَعْظَمَ من تلك النماذج.

لأَمة مسلمة خير من مشركة

أتذكرون قسة بلقيس الطفلة المسلمة ذات ال9 سنوات ابنة الرجل المسلم الأردني الجنسية التي ترغمها أمها الفرنسية النصرانية على أكل الخنزير وشرب الخمر حتى أنه الطفلة أرسلت برسالة عبر موقع وكالة سرايا الاخبارية للعاهل الأردني ترجوه أن يهب لها ويبقيها مقيمة في الاردن لحبها الاسلام وأن يدفع عنها أمها ودعوى السفارة الفرنسية التي تصر على عودة بلقيس لفرنسا- بلاد الحقد على الاسلام...حتى أن وزارة الداخلية في الاردن زودت مقر اقامة بلقيس بحراسة بعد أن جاءها تهديد بالاختطاف.

واعلم أن قسة بلقيس ذات الأب الاردني المسلم والام الفرنسية النصرانية تعلمك درسا مفاده أنه "وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ". نحن نريد التعايش السلمي مع أصحاب الديانات الأخرى ولكن هذا يجب الأ يثنينا عن الرد على ما قاله جورج بوش الابن عن انه يريدها حربا صليبية على الاسلام...ويجب الرد على دعوات فرنسا لمنع الاذان والتضييق على المسلمين...ففي بلداننا تدق أجراس الكنائس لأننا مسلموا الأخلاق أما في بلادهم فيخططوا لطمس إسلامنا في بلادهم وبلادنا...قاتلهم الله أنا يؤفكون.

رسالة للشباب المسلم ولولاة الأمر وأولياء الأمور وللمسلمات والمؤمنات

وبعد كل هذا أيها الشاب المسلم... هل ما زلت تفكر بالسوء بالمسلمات...هل تدعم جهود الصهاينة والكارهين للسلام من الملل الأخرى في سعيهم للنيل من شرفك وشرف المسلمين ومستقبلهم...اعلم أن الشهوة لا تدوم الا ثواني وبعدها يبدأ الخوف والعار...فاقضي شهوتك بزواج مباح أو اكبح جماح نفسك بالصيام والصبر ومرافقة الأخيار...قال محمد بن إسحاق : نزل السَّرِيُّ بن دينار في درب بمصر وكانت فيه امرأة جميلة فتنت الناس بجمالها ، فعلمت به المرأة ، فقالت : لأفتننه ؛ فلما دخلت من باب الدار تكشفت وأظهرت نفسها ، فقال : مَالَكِ ؟! فقالت : هل لك في فراش وطي ، وعيش رخي ، فأقبل عليها وهو يقول:

وكم ذي معاص نال منهن لذة ... ومات فخلاّها وذاق الدواهيـــــــا
تصرمُ لذّات المعاصي وتنقضي ... وتبقى تِباعاتُ المعاصي كما هيا
فيا سوءتا والله راءٍ وسامع ... لعبدٍ بعين الله يغشى المعاصيـــــــا

واعلم أن سينتقم احدهم لعرضه إما بقتلك أو بالوقوع بعرضك...حتى لو سلمت من كشف العار فعذاب أليم ينتظرك من الله- فالله كرم المرأة المسلمة فلا تؤذيها كالصهاينة وأعوانهم، فمصيرك الى الواحد الديان...ارجع واندم قبل فوات الاوان. فللأفراد أقول: اتقوا الله ولا تنساقوا وراء مخططات لربما لا يفقهها زعمائكم -إذا أردت أن لا أظلمهم بقولي أنهم جزءا من المؤامرة ضد اسلام قوي- قال تعالى: "فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ" وقال تعالى: "فَأَوْرَدَهُمْ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ" وقال تعالى: "وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ، وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ"... فيأتي عليك يوم الحسرةُ على ما قدمت من سوء بحق الاخرين: حتى وإن فعلت خير تأتي يوم الحساب وإذا بحسناتك ذهبت إلى من ظلمتَهم في مالٍ أو دمٍ أو عرض، فكنتَ مفلساً حقا: (وقد خابَ من حمل ظلما). فيأخذُ هذا من حسناتِك وهذا من حسناتك، ثم تفنى الحسنات فيُطرحُ عليك من سيئاتِ من ظلمتَهم ثم تطرحُ في النار، أجارنا وأجاركم الله من النار بفعلِ ما يرضي الواحدَ القهار.

للمسؤولين: اجعلوا من أنفسكم وأزواجكم قدوة للرعية فلا تطلقوا العنان لزوجاتكم صاحبات المقام الرفيع أن يتبرجن ويظهرن بل ويسافرن مكشوفات الرأس الجسد...ثم تريدوننا أن نثق بدعوات

الوسطية التي تتحدثون عنها نيابة عن الاسلام...اضبطوا نساءكم وكونوا قدوة...وإلا فأبشروا بعذاب من الله وخزي وذل في الدنيا والاخرة...وانظروا من تختارون لديوانكم أو بلاطكم وانظروا من تنتقون أو لربما ينتقين زوجاتكم نيابة عنكم من مستشارين لكم يبيعون البلاد والعباد لتجار البشر...ويازعمائنا لا تنساقوا كل السوق مع الغرب، فهم من نادى قادتهم ك "بوش" بأنها حرب صليبية، والتجارب الاخيرة في الدول الاسلامية والعربية خير شاهد على أن شعوبكم وحدها هي التي تبقيكم بإذن من الله...قال تعالى:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ"- أي لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين، تُطْلعونهم على أسراركم، فهؤلاء لا يَفْتُرون عن إفساد حالكم، وهم يفرحون بما يصيبكم من ضرر ومكروه، وقد ظهرت شدة البغض في كلامهم، وما تخفي صدورهم من العداوة لكم أكبر وأعظم. فاتعظوا واحذروا إن كنتم تعقلون مواعظ الله وأمره ونهيه.

أما أنت يا مسلمة رعاك الله: فكوني يقظة واعلمي أن ما قانون أو ديانة انصفتك كالإسلام، وهذا ينبغي أن يكون مصدر ثقة لك للعمل والبناء ولمشاركة الفاعلة والملتزمة بما يحفظ مجتمعاتنا...فأنت لست كالغربية من الملل الأخرى ولا جعلت لمثل شأنها. واعلمي انك كم يذكر ابن القيم: "إن المرأة العدل كالرجل فى الصدق والأمانة والديانة ". ولقد قرر الإسلام الفطرة التى خلقت عليها المرأة.. فطرة الإنسانية ذات العقل والإدراك والفهم.. فهى ذات مسئولية مستقلة عن مسئولية الرجل ، مسئولة عن نفسها ، وعن عبادتها ، وعن بيتها ، وعن جماعتها.. وهى لا تقل فى مطلق المسئولية عن مسئولية أخيها الرجل ، وإن منزلتها فى المثوبة والعقوبة عند الله معقودة بما يكون منها من طاعة أو مخالفة ، وطاعة الرجل لا تنفعها وهى طالحة منحرفة ، ومعصيته لا تضرها ، وهى صالحة مستقيمة (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يُظلمون نقيرا) (فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض) وقفي عند هذا التعبير الإلهى " بعضكم من بعض ". وإذا كانت المرأة مسئولة مسئولية خاصة فيما يختص بعبادتها ونفسها ، فهى فى نظر الإسلام أيضاً مسئولة مسئولية عامة فيما يختص بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والإرشاد إلى الفضائل ، والتحذير من الرذائل. "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم".

فما العمل يأختي المسلمة...ويأخي المسلم:

لمثل هذا يبكي القلبُ من كمدٍ...إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

1. **جهاد النفس: وهو أن تجاهد هواك** وألا تسترسل مع نزعات نفسك وأنانية نفسك وأهواء نفسك فإن من اتبع هواه فقد ضل وغوى [ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله] قال ابن عباس رضي الله عنهما: الهوى شر إله عُبد في الأرض. ثم تلا قول الله تعالى [أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله]. واعلم يا مسلم [وأنَّ إلي ربك المنتهى] فتوبوا الى بارئكم واغتسلوا من سيئاتكم وحاسبوا انفسكم على ما اقترفتم من سيئات وما فرطتم في حق الله والنفس والناس لإصلاح ما أفسدتموه وإقامة ما أعوج من شأن أمر الامة، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. قال تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**)... يقول ابن سعدي-رحمه الله- : هذا **إخبار ووعد وبشارة** من الله، للذين آمنوا، أن الله يدافع عنهم كل مكروه، ويدفع عنهم كل شر: من شر الكفار، وشر وسوسة الشيطان، وشرور أنفسهم، وسيئات أعمالهم، ويحمل عنهم عند نزول المكاره، ما لا يتحملون، فيخفف عنهم غاية التخفيف. كل مؤمن له من هذه المدافعة والفضيلة بحسب إيمانه، فمستقل ومستكثر... (إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ) أي: خائن في أمانته التي حمله الله إياها، (كَفُور) لنعم الله، يوالي عليه الإحسان، ويتوالى منه الكفر والعصيان، فهذا لا يحبه الله، بل يبغضه ويمقته، وسيجازيه على كفره وخيانته، ومفهوم الآية، أن الله يحب كل أمين قائم بأمانته، شكور لمولاه.

فارجعوا يامسلمين... اقيموا الصلاة ، ورتلوا القرآن ، وتوجهوا إلى الله بالدعاء في السراء والضراء فهذا الزاد الذي تتزودونه للمعركة الدائرة ضد الاسلام والمسلمين وقد يبطئ النصر لأن بنية الأمة المؤمنة لم تنضج بعد نضجها ، ولم يتم بعد تمامها ، ولم تحشد بعد طاقاتها ، ولكن أنت على ثغرة فلا يؤتين من قبلك. وقد يبطئ النصر لتزيد الأمة المؤمنة صلتها بالله ، وهي تعاني وتتألم وتبذل؛ ولا تجد لها سنداً إلا الله ، ولا متوجهاً إلا إليه وحده في الضراء . وهذه الصلة هي الضمانة الأولى لاستقامتها على النهج بعد النصر عندما يتأذن به الله . فلا تطغى ولا تنحرف عن الحق والعدل والخير الذي نصرها به الله. فلا يكون قتالنا لمصالح شخصية للفوز بمنصب أو كرسي ولكن (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله). وقد يبطئ النصر لأن البيئة لم تصلح بعد لاستقبال الحق والخير والعدل الذي تمثله الأمة المؤمنة: ويكون ذلك بأن كل من هو في مكان مسؤولية يبدأ بالاصلاح من عنده ولا يخشى إلا الله وليترك من هو أعلى منه منصبا مكشوفا بزيفه وتبعيته -للغرب- أمام الجماهير

ليرتعد خوفا من الحق، قال تعالى: "الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور". وأن يتحرر كل راع من عبوديته للباطل، قال تعال: " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَاب".

ثم قال تعالى: "إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ، وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّار" يقول ابن سعدي : ما أحسن اتصال هذه الآية بما قبلها، فإنه تعالى، لما بين وحدانيته وأدلتها القاطعة، وبراهينها الساطعة الموصلة إلى علم اليقين، المزيلة لكل شك، ذكر هنا أن { مِنَ النَّاسِ } مع هذا البيان التام من يتخذ من المخلوقين أندادا لله أي: نظراء ومثلاء، يساويهم في الله بالعبادة والمحبة، والتعظيم والطاعة. ومن كان بهذه الحالة - بعد إقامة الحجة، وبيان التوحيد - علم أنه معاند لله، أو معرض عن تدبر آياته والتفكر في مخلوقاته، فليس له أدنى عذر في ذلك، بل قد حقت عليه كلمة العذاب، وهؤلاء الذين يتخذون الأنداد مع الله، لا يسوونهم بالله في الخلق والرزق والتدبير، وإنما يسوونهم به في العبادة، فيعبدونهم، ليقربوهم إليه، وفي قوله: { اتخذوا } دليل على أنه ليس لله ند وإنما المشركون جعلوا بعض المخلوقات أندادا له، تسمية مجردة، ولفظا فارغا من المعنى. ولهذا مدح الله المؤمنين بقوله: { وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ } أي: من أهل الأنداد لأندادهم، لأنهم أخلصوا محبتهم له، وهؤلاء أشركوا بها، ولأنهم أحبوا من يستحق المحبة على الحقيقة، الذي محبته هي عين صلاح العبد وسعادته وفوزه، والمشركون أحبوا من لا يستحق من الحب شيئا، ومحبته عين شقاء العبد وفساده، وتشتت أمره، فلهذا توعدهم الله . أما يوم الحساب فحينئذ يتمنى التابعون أن يردوا إلى الدنيا فيتبرأوا من متبوعيهم، بأن يتركوا الشرك بالله، ويقبلوا على إخلاص العمل لله، وهيهات، فات الأمر، وليس الوقت وقت إمهال وإنظار، ومع هذا، فهم كذبة، فلو ردوا لعادوا لما نهوا عنه، وإنما هو قول يقولونه، وأماني يتمنونها، حنقا وغيظا على المتبوعين لما تبرأوا منهم والذنب ذنبهم، فرأس المتبوعين على الشر إبليس، ومع هذا يقول لأتباعه لما قضي الأمر "إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ".

2. اللباس المحتشم والساتر للمفاتن: اتبعي أختاه قوله تعالى: "وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي

إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنْ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ". والزينة التي تظهرينها لمحارمك ليس كما تفعل بعض البنات بإظهار جزءا من الصدر فهذا مدعاة للفساد، والمقصود:الوجه، والعنق، واليدين، والساعدين وما يظهر بحكم العمل في المنزل. فهل هناك من يسمع له بعد قول الحق...يقول تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً". فإن التزمت بالنص القراني فأمرك الى خير بإذن الله...قال تعال: " إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً"، وجزاء المسلمات العفيفات باذن الله يكون كما جاء في قوله جل جلاله: "يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ".

أما المنافقون من بني جلدتنا المؤيدين للأجندات الغربية والغزاة فحالهم...يقول تعالى: " يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ، يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمْ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ". قال تعالى: "قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً": أي قل -أيها الرسول- للناس محذرًا: هل نُخبركم بأخسر الناس أعمالا؟ "الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً، أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً": فبسبب كفرهم، لا يقيم لهم الله يوم القيامة قدرًا. أما من امن بايات الله واتبع نهجه جل وعلا، قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً، خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً".

فاللباس الساتر واجب وفرض على المسلمة لما فيه حفظ لها وللمجتمع...ففي مقابلة للشيخ القرضاوي سئل عن حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم "صنفان من أهل النار لم أراهما" وبعد أن يأتي على الصنف الأول يقول "نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها" بأن هذا الحديث دفع البعض إلى التساؤل: هل تدخل غير المحجبة النار وهل تصل فرضية الحجاب إلى المعاقبة بالنار بتركة الحجاب؟ فيجيب الشيخ يوسف القرضاوي: هذا

حديث صحيح رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "صنفان من أهل النار لم أراهما" يعني لم يظهرا في حياته سيظهران بعد ذلك صنف من الرجل وصنف من النساء رجال معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس رجال الجبارين الدكتاتوريين المسلطين على شعوبهم يضربون الناس ويعذبون الناس، ونساء كاسيات وكأن الحديث يشير إلى أنه دائما مع الاستبداد والجبروت يكون التحلل (أو الانحلال) حتى دائما يتساهل الجبابرة من الحكام في هذه الأمور فيشغلون الناس بغرائزهم وشهواتهم حتى يُشغلوا عن السياسة ومتابعة الحكام وفساد الحكام وظلم الحكام وهكذا فربط الحديث بين نساء كاسيات يعني المرأة كاسية وعارية لأنها تلبس ما ليس صابغا لأنه هناك شروط للباس الشرعي أن يكون هذا اللباس يغطي كل الجسم: الشعر والرأس والعنق والنحر وكل الجسم ما عدا الوجه والكفين، فكل الجسم يغطى ويغطى دون ما يشف وما يصف وبهذا لا يكون هذا اللباس شفافا ولا وصافا فلا يحدد مفاتن الجسم كالضيق من الملابس الذي يحدد صدرها وخصرها وأردافها فبهذه الصفة يكون لباسها الضيق ليس ساترا. واللباس في الحضارة الغربية بالنسبة للمرأة مهمته أن يجذب انتباه الرجال إليها فلابد أن تلبس اللباس بطريقة وصافة بحيث الرجل ينظر إلى جسم المرأة بعضه مكشوف وبعضه مغطى فهذا يسميها الحديث "كاسيات عاريات مميلات مائلات" تميل غيرها وتميل هي بمشيتها لتغري الناس بذلك لأن هذا هو شأن المتبرجة دائما كما قال الله تعالى {فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ} {ولا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ}. وارتداء الحجاب عن إرادة حرة فهو فعلا يدل على إيمان المرأة المسلمة، وليس معنى هذا إن غير المحجبة كافرة لا ولكن يجب الالتزام بالحجاب.

ومن غير المسلمين من يتهم المسلمين بأنهم ينظرون إلى المرأة كجسد ولذلك يدققون في مسألة اللباس والحجاب والنقاب وعلى ذلك يرد القرضاوي: يقال "ضربني وبكى وسبقني واشتكى" هم من ينظرون إلى المرأة باعتبارها جسدا للاستمتاع فقط، أداة إعلان، فتجدها في الإعلان عن كازوزا و بيبسي حتى الأشياء التي أحيانا تختص بالرجال تعلن إمرأة عنها. أما المسلمون فينظرون إلى المرأة باعتبارها كائنا يعني له أهلية كاملة {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ} يعني الرجل من المرأة والمرأة من الرجل هي تكمله ويكملها لا يستغني عنها ولا تستغني عنه {والْمُؤْمِنُونَ والْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ} إنما النساء شقائق الرجال هذه هي نظرة المسلم إلى المرأة لا ينظر إليها كجسد هي جسد وروح وعقل وإرادة ووجدان الإنسان المتكامل. ونظرا لما للقرضاوي من دور ريادي وتأثير في مسيرة التوعية في الامة الاسلامية حظي الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء

المسلمين في الآونة الأخيرة باهتمام غير مسبوق فى وسائل الاعلام والمراكز البحثية الإسرائيلية التي عكفت على نشر التقارير والدراسات الأكاديمية والمخابراتية حول شخصيته ومعرفة أبعادها وتوجهاتها، لرصد مدى قدرته على التأثير فى الشارع المصري بأفكاره الإسلامية وأيديولوجياته السياسية. واعتبرت وسائل الإعلام والمراكز البحثية أن القرضاوي أكثر خطورة على إسرائيل ومستقبلها فى الشرق الأوسط من أي شيء آخر في المرحلة الراهنة. فهم لا يريدون من ينشر الوعي بين المسلمين ويريدونها فوضى جنسية وبعد عن الدين... ومما يعكس مدى المخاوف الصهيونية من الرمز الديني الإسلامي الذي يمثله الشيخ القرضاوي وأمثاله المحترمين، وصف أفيدار الخبير الاستراتيجي الإسرائيلي وأحد أكبر المسئولين السابقين بالخارجية الإسرائيلية قال في مقالة نشرها بصحيفة "إسرائيل هيوم" العبرية ان عودة القرضاوي إلى مصر بأنها كانت أحد الأحداث المهمة التى أعقبت إسقاط نظام مبارك على اعتبار أنه الزعيم الديني الأهم في العالم الاسلامي.

وفي لبس البنطلون يضيف القرضاوي (الذي يشن عليه الكيان الصهيوني هجوما كونه يدافع عن الاسلام ويوعي المسلمين- وهذا مضاد لمصالحهم وأهدافهم): فحتى يتميز الذكر من الانثى التي ما خلقها الله عبثا بل لأن لكل من هذين الجنسين وظيفة في الحياة يتكاملان في بعض الأشياء ولكن للمرأة خصوصية كما للرجل خصوصية ولذلك خلق الله جسمها مغايرا لجسم الرجل وأعصابها مغايرة لجسم حتى تصبر على متاعب كمتاعب الأمومة {حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وهْناً عَلَى وهْنٍ} هذا فلذلك ينبغي أن يكون لبس المرأة متميز عن لبس الرجل. والبنطلون إذا كان يعني كما نرى الآن للأسف بعض المحجبات يلبسن بلوزة مع بنطلون جينز ويُظهر الجسم بطريقة البودي كما يقولون مفصلا جسم المرأة كله فالجواب (لا)... اما لبس البنطلون وفوقه مثلا جاكيت طويل بعض الشيء لحد الركبة أو كذا فلا مانع من هذا لأنه لا يجسد جسمها. والمرأة مطلوب منها ليس اللباس فقط بل ومطلوب منها غض البصر {وقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ}ومطلوب الكلام بجدية ووقار ليس بتميع "فَيَطْمَعَ الَذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ" فينتهز الرجل أي فرصة إن غيرت المرأة من صوتها أو إذا أغرته بخطوة فيمشي ورائها.

ومن الدول الغربية كفرنسا من تمنع دخول المسلمة للجامعة أو المدرسة مرتدية حجاب وسنوا قوانين صوت لها برلماناتها لالزام المسلمات هناك بنزع الحجاب داخل الحرم الجامعي. وفيما يتعلق بقضية الحجاب كرمز ديني وتسييس الحجاب ويعتبره رمزا و موضوع صراع بين الإسلاميين والعلمانيين وبين المسلمين وغير المسلمين بصفته رمزا دينيا...يجيب القرضاوي: أرسلت رسالة إلى الرئيس شيراك حول قضية الحجاب حينما قنن وصدر به قانون من برلمانهم هناك وناقشت هذه

القضية وقلت إن الحجاب ليس رمزا دينيا لأن الرمز الديني ما ليس له وظيفة إلا الإعلان عن دين الشخص والحجاب ليس كذاك الحجاب ليس إعلان عن الدين، الحجاب إعلان عن الالتزام إن المرأة ملتزمة بأمر ربها لو كان رمز دينيا لكانت المرأة تلبسه في كل حال ولكنها تلبسه أمام الرجال الأجانب وتخلعه أمام الرجال المحارم إذا كان أبوها أو أمها أو أخوها أو أختها أمام النساء هل الرمز الديني يلبس عادة أمام جماعة دون سواها فالرمز الديني يعلن عنه الانسان ويباهي به في كل حال. ويضيف ان الحجاب ليس كالصليب وقلت لهم أن قرارهم هذا ضد مبادئ الثورة الفرنسية الحرية والإيخاء وهو ضد الحرية وضد المساواة وضد الإيخاء يعني. وكثير من الراهبات يلبسن زيا هو كأنه الزي الإسلامي. والمسلمون مجمعون إجماعا يقينيا ليس إجماعا ظنيا إجماعا يقينيا وإجماعا اتصل فيه النظر بالعمل والتطبيق ولم تعرف مسلمة كشفت رأسها إلا بعد أن دخل الاستعمار بلاد المسلمين وبدأ بعض المسلمات يقلدن الأجنبيات في هذا الأمر هذا أمر اتصل فيه الإجماع بالعمل فلا يوجد هناك عالم يقول إن الحجاب ليس فرضا على المسلمة.

ويشير القرضاوي انه في كثير من البلاد العربية تضطهد المرأة المحجبة فأحيانا تكون مذيعة في التلفزيون وتظهر على الشاشة وتقدم برامج وإذا هداها الله والتزمت بالحجاب تُمنع من الظهور على الشاشة وكأن المرأة ارتكبت جريمة يعني فلماذا لا يكون شأنها شأن التي تعطى الحرية للبس الثياب القصيرة وكشف رأسها أو كشف ذراعيها أو كشف صدرها أو كشف ساقيها وتحرم من ارادت تحصنا من حرية اختيارها مع إن المفروض اننا في بلادنا الإسلامية نشجع الحجاب لأنه فريضة من الله عز وجل. (وأقول ان هذا الحديث يدلل على أن السياسات العليا للدول تنضوي تحت تواطئ مع الغرب أو دلالة على فساد فكر القائمين عليها) فالصبر مطلوب مع العبادات والالتزام بالفرائض، قال تعال: "وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً، إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً، أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً، أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً".

فالمرأة مأمورة بالحجاب لا السفور ولن تستطيع - مهما حاولت- أن تتساوى بالرجل في العمل لأن لكل منهما طبيعة مختلفة تتناسب ووظيفته في الحياة وقد ساوى بينهما الإسلام في الحقوق والواجبات ولم تحظى المرأة في أي شريعة أو دستور بما حباها به الإسلام . ففي الحجاب إكرام للمرأة وارتقاء بالمجتمع وحماية له من شيوع الرذائل وحفظا لاستقرار البيوت . أما عن الميراث وما أثاروه حوله من شبهات فالمرأة سواء كانت زوجة أو أما أو أختا أو ابنة مكفولة من الرجل وهو مسئول عنها ماديا

ولهذا كان للرجل نصيب أكبر بطبيعة الحال. أما ما تذرعوا به من أن للرجل في الشريعة الإسلامية أفضلية على المرأة وأن الإسلام لم يساوي بينهما "وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ" و"الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ" ومما اقتضته الناحية التنظيمية فلابد للسفينة من ربان واحد حتى لا تغرق ، وأما عن الطلاق وتعدد الزوجات، فقد نظمه الإسلام ولم يشرعه إلا للحاجة ولا يلجأ له إلا بعد استنفاذ سبل الإصلاح. وللمرأة بعد الطلاق حقوق على الرجل . أما بالنسبة لتعدد الزوجات فقد تقتضيه الحاجة مثل مرض الزوجة أو عجزها عن الإنجاب ..الخ . وأشترط الله فيه العدل بين الزوجات . { فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً } النساء 4. والسنة النبوية زاخرة بوصايا الرسول عليه الصلاة والسلام للرجال بحسن معاملة النساء وإكرامهن . فلا مجال لاتهام الإسلام بازدراء المرأة أو إهدار حقوقها . ونقرأ في أخبارهم في الغرب نفور الرجال من الزواج وتفضيلهم العيش مع امرأة بدون زواج و بدون إلتزامات وارتفاع إعداد الأطفال من خارج مؤسسة الزواج وازدياد أعداد الشواذ جنسيا وارتفاع حالات الاغتصاب والانهيار الأسري نتيجة الشك من الأبناء في نسبهم ومن الآباء في نسب أبناءهم و خوف المرأة الدائم وقلقها من الخيانة الزوجية وزيادة نسبة الانتحار. جزا الله أختنا النحاس عن الاسلام خير جزاء.

وبعد كل هذا...ماذا تقولي يا ابنة الاسلام، لا تسوفي فاعقدي العزم على الصلاح والاصلاح. ويا مسلم لا تتهاون في الأمر وإلا... قال تعالى: "وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ". واعلم ان لم تتعظ وتهتدي بايات الله فلن تجد هاديا، قال تعالى: "مَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ".

بعد كل هذا فيا مسلمة ويا مسلم: "أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ".

3. **عدم الرضوخ لكل املاء من الغرب وعدم موالاتهم،** قال تعالى: "لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرِ"...يقول ابن سعدي : وهذا نهي من الله تعالى للمؤمنين عن موالاة الكافرين بالمحبة والنصرة والاستعانة بهم على أمر من أمور المسلمين، وتوعد على ذلك فقال: { ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء } أي: فقد انقطع عن الله، وليس له في دين الله نصيب، لأن

موالاة الكافرين لا تجتمع مع الإيمان، لأن الإيمان يأمر بموالاة الله وموالاة أوليائه المؤمنين المتعاونين على إقامة دين الله وجهاد أعدائه، قال تعالى: { والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض } فمن والى الكافرين من دون المؤمنين الذين يريدون أن يطفؤا نور الله ويفتنوا أولياءه خرج من حزب المؤمنين، وصار من حزب الكافرين، قال تعالى: { ومن يتولهم منكم فإنه منهم } وفي هذه الآية دليل على الابتعاد عن الكفار وعن معاشرتهم وصداقتهم، والميل إليهم والركون إليهم، وأنه لا يجوز أن يولى كافر ولاية من ولايات المسلمين، ولا يستعان به على الأمور التي هي مصالح لعموم المسلمين. قال الله تعالى: { إلا أن تتقوا منهم تقاة } أي :تخافوهم على أنفسكم فيحل لكم أن تفعلوا ما تعصمون به دماءكم من التقية باللسان وإظهار ما به تحصل التقية. ثم قال تعالى: { ويحذركم الله نفسه } أي: فلا تتعرضوا لسخطه بارتكاب معاصيه فيعاقبكم على ذلك...فمؤسسات الشباب: نفصل بين ما هو للنساء وما هو للرجال، وفي المستشفيات والمدارس والجامعات تفصل مقاعد واستراحات الاناث عن الذكور، ويؤخذ الحذر عند التخطيط لمناوبات المراكز الصحية بأن لا يسمح للخلوة وعدم ترك الامور على فلتانها، وتلزم المؤسسات التعليمية بلباس ساتر للجسد لا يخدش الحياء.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : منهاج السنة النبوية –(423-6) وأما قوله تعالى إلا أن تتقوا منهم تقاة سورة آل عمران قال مجاهد إلا مصانعة . والتقاة ليست بأن أكذب وأقول بلساني ما ليس في قلبي فإن هذا نفاق ولكن أفعل ما أقدر عليه كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان. فالمؤمن إذا كان بين الكفار والفجار لم يكن عليه أن يجاهدهم بيده مع عجزه ولكن إن أمكنه بلسانه وإلا فبقلبه مع أنه لا يكذب ويقول بلسانه ما ليس في قلبه إما أن يظهر دينه وإما أن يكتمه وهو مع هذا لا يوافقهم على دينهم كله بل غايته أن يكون كمؤمن آل فرعون وأمرأة فرعون وهو لم يكن موافقا لهم على جميع دينهم ولا كان يكذب ولا يقول بلسانه ما ليس في قلبه بل كان يكتم إيمانه، وكتمان الدين شيء وإظهار الدين الباطل شيء آخر فهذا لم يبحه الله قط إلا لمن أكره بحيث أبيح له النطق بكلمة الكفر والله تعالى قد فرق بين المنافق والمكره. والرافضة حالهم من جنس حال المنافقين لا من جنس حال المكره الذي أكره على الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان فإن هذا الإكراه لا يكون عاما من جمهور بني آدم بل المسلم يكون أسيرا أو منفردا في بلاد الكفر ولا أحد يكرهه على كلمه الكفر ولا يقولها ولا يقول بلسانه ما ليس في قلبه وقد يحتاج إلى أن يلين لناس ! من الكفار ليظنوه منهم وهو مع هذا لا يقول بلسانه ما ليس في قلبه بل يكتم ما في قلبه.

4. **الاخذ بالنصيحة والرجوع الى الحق**: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"...واعلم يامسلم اذا لم تنتهوا عن المنكر واتباع الهوى وبقيت تسوف وتقول ما زال باكرا علي الالتزام فمن شب على شيء شاب عليه وإن لم تتعظ بما يجري حولك فتيقن ان اسرتك هي الهدف الاتي لحالة الهوان التي انت عليها. وكن كيسا فطن وإلا، قال تعالى: " وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً".

5. **البيعة لله والتزام اوامره والانتهاء عما نهى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر**. قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ". وقال تعالى: "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ، فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ، أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ، الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ".

6. **عدم الاحباط والشعور باليأس ثم الانجراف مع التيار، فالمطلوب هو الصبر والثبات** على الحق، فهذه ابتلاء. قال تعالى: "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيب".

7. **عدم الاغترار بالجموع لأن الاخيار الذين يدخلون الجنة قلة**، قالى تعالى"وأصحاب اليمين ما اصحاب اليمين، ثلة من الاولين وثلة من الاخرين". وأعلم أن الثبات على الحق ليس سهلا في زمننا هذا وقد أخبر عن ذلك الحبيب المصطفى، عن أنس بن مالك-رضي الله عنه-قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**يأتي على الناس زمان القابض على دينه كالقابض على الجمر**) رواه الترمذي. فالحديث فيه خبر، فأخبر-صلى الله عليه وسلم- أنه في آخر الزمان يقلُّ الخير وأسبابه، ويكثر الشر وأسبابه، وأنه عند ذلك يكون المتمسك بالدين من الناس أقل القليل، وهذا القليل في حالة شدة ومشقة عظيمة، كحالة القابض على الجمر؛ من قوة المعارضين، وكثرة الفتن المضلَّة، فتن الشبهات والشكوك والإلحاد، وفتن الشهوات وانصراف الخلق إلى الدنيا وانهماكهم فيها ظاهرًا وباطنًا، وضعف الإيمان، وشدة التفرُّد؛ لقلة المعين والمساعد. وقال عليه السلام: "طوبى للغرباء". وفي هذا يقول عبد العزيز بن باز رحمه الله في تفسير هذا الحديث: هذا الحديث صحيح رواه مسلم في

صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: { بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ **فطوبى للغرباء** } وهو حديث صحيح ثابت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام. وفي رواية قيل يا رسول الله، من الغرباء؟ قال الذين يصلحون إذا فسد الناس وفي لفظ آخر: الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي. فالمقصود أن الغرباء هم أهل الاستقامة، وأن الجنة والسعادة للغرباء الذين يصلحون عند فساد الناس إذا تغيرت الأحوال والتبست الأمور وقلَ أهل الخير ثبتوا هم على الحق واستقاموا على دين الله ووحدوا الله وأخلصوا له العبادة واستقاموا على الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر أمور الدين، هؤلاء هم الغرباء، وهم الذين قال الله فيهم وفي أشباههم: "**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيم". وأقول: ومن يصمد هم أهل البصيرة واليقين وأهل الإيمان المتين، من أفضل الخلق وأرفعهم عند الله درجة، وأعظمهم عنده قدرًا. وفي الحديث إرشاد للأمة: أن يوطِّنوا أنفسهم على هذه الحالة، وأن يعرفوا أنه لا بد منها، وأن من اقتحم هذه العقبات، وصبر على دينه وإيمانه له عند الله أعلى الدرجات. وسيعينه مولاه على ما يحبه ويرضاه؛ فإن المعونة على قدر المؤنة. والمؤمن لا يقنط من رحمة الله، ولا ييأس من روح الله، **والمؤمن من يقول في هذه الأحوال: "لا حول ولا قوة إلا بالله" و "حسبنا الله ونعم الوكيل"، "اللهم لك الحمد وإليك المشتكى"** {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا}[الطلاق: 2]، {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}[الطلاق: 3]، {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا}[الطلاق: 4]. قال الحسن البصري إن المؤمن يُصبح حزيناً ويُمسي حزيناً ولا يسعه غير ذلك لأنه بين مخافتين بين ذنب قد مضى .لا يدري ما الله صانع فيه! وبين أجل قد بقي لا يدري ما يصيبه فيه من المهالك!!.

8. **إحسان تربية البنات ففيهن سلامة المجتمع الاسلامي وهن جسر إلى الجنة** وسبب الى رضوان الله وبشَّرنا رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) أن من رزق بأنثى فأحسن تربيتها دخل الجنة، والتربية الحسنة هى تربية دينية ودنيوية و أخلاقية.

9. **ابك على خطيئتك**: [قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم] على الإنسان إذن أن يتوب إلى الله، فإن قلت يقول يارب يارب، يقول لك الله لبيك عبدي وسعديك. الله تعالى يقول في الحديث القدسي [من أقبل من عبادي إليّ تلقيته من بعيد، ومن أعرض عني ناديته من قريب] أقبل على الله يتلقاك من بعيد، يرحب بك، كما قال عز وجل في الحديث القدسي [من تقرب إليّ شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه

باعا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة] . أقبل على الله تائبا منيبا، إبك على خطيئتك، ليست التوبة بالكلام، لأنك لو عشت عمرك كله راكعا ساجدا ما أديت حق ربك فنعمه عليك لا تحصى وما بكم من نعمة فمن الله، وإن تعدو نعمة الله لا تحصوها..... سئلت رابعة العدوية المرأة الزاهدة الصالحة، سألها أحد الناس: أإذا تبت تاب الله علي، قالت له يا جاهل، بل إذا تاب الله عليك تبت، أما سمعت قوله تعالى [ثم تاب عليهم ليتوبوا، إن الله هو التواب الرحيم].

توبة التائبين...شروط التوبة...علامات القبول

1. عن سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم {قل آمنت بالله ثم استقم}خرجه الإمام مسلم في صحيحه.
2. إنّ موسى (عليه السلام) ناجاه الله تبارك وتعالى ، فقال له في مناجاته: يا موسى !..لا يطول في الدنيا أملك فيقسو لذلك قلبك ، وقاسي القلب مني بعيد. يا موسى !..كن كمسرّتي فيك ، فإنّ مسرّتي أن أُطاع فلا أُعصى ، وأمت قلبك بالخشية ، وكن خَلِق الثياب جديد القلب ، تَخفى على أهل الأرض ، وتُعرف في أهل السماء ، حلس البيوت ، مصباح الليل ، واقنت بين يديّ قنوت الصابرين ، وصِحْ إليّ من كثرة الذّنوب صياح المذنب الهارب من عدوّه ، واستعن بي على ذلك فإنّي نِعْمَ العون ونِعْمَ المستعان. يا موسى !..إنّي أنا الله فوق العباد والعباد دوني ، وكلٌ لي داخرون ، فاتّهم نفسك على نفسك ، ولا تأتمن ولدك على دينك ، إلاّ أن يكون ولدك مثلك يحبّ الصالحين. يا موسى !.. متى ما دعوتني ورجوتني ، وإنّي سأغفر لك على ما كان منك ، السماء تسبّح لي وَجَلاً ، والملائكة من مخافتي مشفقون ، والأرض تسبّح لي طمعاً ، وكلّ الخلق يسبّحون لي داخرين. ثمّ عليك بالصلاة الصلاة ، فإنّها منّي بمكان ولها عندي عهد وثيق ، وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيّب المال والطّعام ، فإنّي لا أقبل الا الطيب يراد به وجهي ، واقرن مع ذلك صلة الأرحام ، فإني أنا الله الرحمن الرحيم ، والرحم أنا خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بها العباد ، ولها عندي سلطان في معاد الآخرة ، وأنا قاطع من قطعها ، وواصل من وصلها ، وكذلك أفعل بمن ضيّع أمري. يا موسى !.. أكرمِ السائل إذا أتاك بردّ جميل أو إعطاء يسير ، فإنّه يأتيك من ليس بإنس ولا جان ، ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك ؟..وكيف مواساتك فيما خوّلتك ؟..وأخشع لي بالتضّرع ، واهتف لي بولولة الكتاب ، واعلم أنّي أدعوك دعاء السيّد مملوكه ، ليبلّغ به شرف المنازل ، وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأوّلين. يا موسى !.. لا تنسني على كلّ حال ، ولا تفرح بكثرة المال ، فإنّ نسياني يقسي القلوب ، ومع كثرة المال كثرة الذنوب ، الأرض مطيعة ، والسماء مطيعة ، والبحار مطيعة ، وعصياني شقاء الثقلين. وأنا الرحمن الرحيم ، رحمن كلّ زمان آتي بالشدة بعد الرخاء ، وبالرخاء بعد الشدّة ، وبالملوك بعد الملوك ، ومُلكي قائم دائم لا يزول ، ولا يخفى عليّ شيء في الأرض ولا في السماء ، وكيف يخفى عليّ ما منّي مبتداه ؟!..وكيف لا يكون همّك فيما عندي وإليّ ترجع لا محالة؟ يا موسى !.. اجعلني حرزك ، وضع عندي كنزك من الصالحات ، وخفني ولا تخف غيري ، إليّ المصير. يا موسى !.. عجّل التّوبة ، وأخّر الذّنب ، وتأنّ في المكث بين يديّ في الصلاة ، ولا ترجُ غيري اتّخذني جُنّة للشدائد ، وحصناً لملمّات الأمور. يا موسى !.. إذا رأيت الغنى مقبلا ، فقل : ذنب عجّلت إليّ عقوبته ، وإذا رأيت الفقر مقبلا ، فقل : مرحبا بشعار الصالحين ، ولا تكن جبّارا ظلوما ، ولا تكن للظالمين قرينا .... الخبر. ص38. روضة الكافي ص42.
3. أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) : يا داود !..مَنْ أحبّ حبيباً صدّق قوله ، ومَنْ رضي بحبيب رضي فعله ، ومَنْ وثق بحبيب اعتمد عليه ، ومَنْ اشتاق إلى حبيب جدّ في السير إليه . يا داود !..ذكري للذاكرين ، وجنتي للمطيعين ، وحبي للمشتاقين ، وأنا خاصة للمحبين ، وقال سبحانه: أهل طاعتي في ضيافتي ، وأهل شكري في زيادتي ، وأهل ذكري في نعمتي ، وأهل معصيتي لا أويسهم من رحمتي ، إنْ تابوا فأنا حبيبهم ، وإنْ دعوا فأنا مجيبهم ، وإنْ مرضوا فأنا طبيبهم ، أداويهم بالمحن والمصائب لأطهرهم من الذنوب والمعايب.ص42. عدة الداعي ص186.

4. قال رسول الله صاى الله عليه وسلم : يقول الله تبارك وتعالى : يا بن آدم !.. ما تُنصفني أتحبّب إليك بالنّعم وتتمقّت إليّ بالمعاصي ، خيري عليك منزَل وشرّك إليَّ صاعد ، ولا يزال ملكٌ كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح. يا بن آدم !.. لو سمعتَ وصفك من غيرك وأنت لا تعلم مَنِ الموصوف ، لسارعت إلى مقته.ص19. العيون ص197.

الشروط:

أولاً: الإخلاص لله تعالى، فيكون الباعث على التوبة حب الله وتعظيمه ورجاؤه والطمع في ثوابه، والخوف من عقابه، لا تقرباً الى مخلوق، ولا قصداً في عرض من أعراض الدنيا الزائلة، ولهذا قال سبحانه: إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين.

ثانياً: الإقلاع عن المعصية، فلا تتصور صحة التوبة مع الإقامة على المعاصي حال التوبة. أما إن عاود الذنب بعد التوبة الصحيحة، فلا تبطل توبته المتقدمة، ولكنه يحتاج الى توبته جديدة وهكذا.

ثالثاً: الاعتراف بالذنب، إذ لا يمكن أن يتوب المرء من شئ لا يعده ذنباً.

رابعاً: الندم على ما سلف من الذنوب والمعاصي: ولا تتصور التوبة إلا من نادم حزين آسف على ما بدر منه من المعاصي، لذا لا يعد نادماً من يتحدث بمعاصيه السابقة ويتباهى بها.

خامساً :العزم على عدم العودة: فلا تصح التوبة من عبد ينوي الرجوع الى الذنب بعد التوبة، وإنما عليه أن يتوب من الذنب وهو يحدث نفسه ألا يعود إليه في المستقبل.

سادساً: ردّ المظالم إلى أهلها: فإن كانت المعصية متعلقة بحقوق الآدميين وجب عليه أن يرد الحقوق إلى أصحابها إذا أراد أن تكون توبته صحيحة مقبولة ؛ لقول الرسول : { من كانت عنده مظلمة لأحد من عرض أو شئ فليتحلله منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أُخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أُخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه } (رواه البخاري).

سابعاً: أن تصدر في زمن قبولها: وهو ما قبل حضور الأجل، وطلوع الشمس من مغربها، وقال : {ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر } [رواه أحمد والترمذي وصححه النووي]. وقال: { إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها } (رواه مسلم).

ولقبول التوبة علامات كما تحدث الدكتور العريفي:

أن يكون العبد بعد التوبة خيراً مما كان قبلها: وكل إنسان يستشعر ذلك من نفسه ، فمن كان بعد التوبة مُقبلاً على الله ، عالي الهمة قوي العزيمة دلّ ذلك على صدق توبته وصحتها وقبولها.

لا يزال الخوف من العودة إلى الذنب مُصاحباً له: فإن العاقل لا يأمن مكر الله طُرفة عين ، فخوفه مستمر حتى يسمع قول الملائكة الموكلين بقبض روحه " أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ".

أن يستعظم الجناية التي صدرت منه وإن كان قد تاب منها: يقول ابن مسعود رضي الله عنه : (إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مرّ على أنفه ، فقال له هكذا) وقال بعض السلف : لا تنظر إلى صُغر المعصية ولكن انظر إلى عظمة من عصيت .

أن تحدث التوبة للعبد انكساراً في قلبه وذُلاً وتواضعاً بين يدي ربه: وليس هناك شيء أحب إلى الله من أن يأتيه عبده منكسراً ذليلاً خاضعاً مخبتاً منيباً ، رطب القلب بذِكر الله ، لا غرور ، ولا عجب ، ولا حُب للمدح ، ولا مُعايرة ولا احتقار للآخرين بذنوبهم . فمن لم يجد ذلك فليتهم توبته ، وليرجع إلى تصحيحها.

أن يحذر من أمر جوارحه:

فيحذر من أمر لسانه فيحفظه من الكذب والغيبة والنميمة وفضول الكلام . ويشغله بذِكر الله تعالى وتلاوة كتابه . ويحذر من أمر بطنه ، فلا يأكل إلا حلالاً . ويحذر من مر بصره ، فلا ينظر إلى الحرام . ويحذر من أمر سمعه . فلا يستمع إلى غناء أو كذب أو غيبة . ويحذر من أمر يديه ، فلا يمدهما في الحرام . ويحذر من أمر رجليه فلا يمشي بهما إلى مواطن المعصية . ويحذر من أمر قلبه ,فيطهره من البغض والحسد والكُره . ويحذر من أمر طاعته ، فيجعلها خالصة لوجه الله . ويبتعد عن الرياء والسمعة.

واحذر يا مسلمة:

أولاً : احذر أن تستصغري ذنباً مهما كان يسيراً ، قال المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام: إياكم ومحقرات الذنوب ، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود ، وجاء ذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم , وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تُهلكه " (رواه الإمام أحمد).

ثانياً : احذر المُجاهرة بالذنوب وإخبار الناس بما اقترفته من ذنوب ولو كانت في الماضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل أُمتي مُعافى إلا المُجاهرين ، وإن من المُجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يُصبح وقد ستره الله تعالى فيقول يا فلان، عملتُ البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ويُصبح يكشف ستر الله عنه " . (رواه البخاري ومسلم) والمُجاهرة بالذنب تُصبح ذنباً آخر إذا أعانت

الناس على استسهالهم للذنوب واستصغارهم لها وتُساعد على إشاعة الفاحشة والتشجيع عليها بين الناس .

ثالثاً : احذر من تأخير التوبة وتسويفها فلا تدري متى سيدركك الموت قد يكون الموت أقرب مما تتخيل. واحذر من قولك "اليوم الله يعين الله"...إن الله غفور رحيم...وتذكر أن الله شديد العقاب ...فإذا ما فاتتك التوبة فتذكر منتهى الحسرة التي ستكون فيها، فستكون ممن ينادون ربَهم عز وجل: (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فأنا ظالمون). فيُجبَهم جل جلاله بعد مدة: (اخسئوا فيها ولا تكلمون). فلا تغرنك الحياة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور.

رابعا: احذر الإصرار على الذنوب ، قال عز وجل : وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ خامسا : احذر أن تغتر بطول البقاء وبالنعمة الدنيوية الزائلة التي يُسبغها الله عليك وأنت مُتمادي في معصيتك ولا تظن أن هذا يدل على أنك بخير رغم معصيتك فهذا قد يكون استدراجاً من الله لك قال المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام :إذا رأيت الله تعالى يُعطي العبد من الدنيا ما يحب وهو مُقيم على معاصيه ، فإنما ذلك منه استدراج (رواه الإمام أحمد وغيره صحيح الجامع). قال تعالى "إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنْ الطَّيِّبِ".

خامسا : احذر من القنوط من رحمة الله "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ".

قصـــــــة توبـــــــة ..... هزت العالـــــــــــــم

بـــــــدأ هـــــــذا الـــــــشاب قـــــــصته فقـــــــال :
بدات حياتي ضائعا سكيرا عاصيا..أظلم الناس ..آكل الحقوق..آكل الربا..أضرب الضعفاء ..أفعل المظالم..لا توجد معصية إلا وارتكبتها، شديد الفجور. .يتحاشاني الناس من معصيتي ... يقول: في يوم من الأيام...اشتقت أن أتزوج ويكون عندي طفلة...فتزوجت وأنجبت طفلة سميتها فاطمة...أحببتها حبا شديدا...وكلما كبرت فاطمة زاد الإيمان في قلبي وقلّت في نفسي المعصية ... ولربما رأتني فاطمة...أمسك كأسا من الخمر....فتقرب مني فتزيحه وهي لم تكمل السنتين...وكأنها سُيّرت لتفعل ذلك...وكلما كبرت فاطمة زاد إيماني...وكلما اقتربت من الله خطوة.. ابتعدت شيئا فشيئا عن المعاصي..حتى اكتمل سن فاطمة ثلاث سنوات .

فلما أكملت سنواتها الثلاث..... ماتت ... نعم ... ماتت فاطمة يقول : فانقلبت أسوأ مما كنت..ولم يكن عندي الصبر الذي عند المؤمنين يقويني على البلاء ..فعدت أسوأ مما كنت..وتلاعب بي الشيطان..حتى جاء يوم قال لي شيطاني : لتسكرن اليوم سكرة ما سكرت مثلها من قبل ... فعزمت ان أسكر وعزمت أن اشرب الخمر وظللت طوال الليل أشرب وأشرب وأشرب فرأيتني والأحلام تتقاذفني ... حتى رأيت تلك الرؤية ... رأيت يوم القيامه:

وقد أظلمت الشمس..وتحولت البحار الى نار...وزلزلت الارض..واجتمع الناس الى يوم القيامة أفواجا أفواجا ... وأنا بينهم أسمع المنادي ينادي فلان..بن فلان هلم للعرض على الجبار .. يقول: فأرى فلان هذا قد تحول وجهه الى سواد شديد من شدة الخوف حتى سمعت المنادي ينادي باسمي..هلم للعرض على الجبار يقول :فاختفى البشر من حولي - هذا في الرؤيا - وكأن لا أحد في أرض المحشر..ثم رأيت ثعبانا عظيما شديدا قويا يجري نحوي فاتحا فمه، فجريت من شده الخوف فوجدت رجلا عجوزا ضعيفا.. صرخت: آه ... أنقذني من هذا الثعبان ..

فقال لي:..يابني أنا ضعيف لا أستطيع ولكن اجر في هذه الناحيه لعلك تنجو...فجريت حيث أشار والثعبان خلفي فوجدت النار تلقاء وجهي.. فقلت: (أأهرب من الثعبان لأسقط في النار؟؟ فعدت مسرعا أجري والثعبان يقترب فعدت للرجل الضعيف وقلت له : بالله عليك أنجدني أنقذني..فبكى رأفة بحالي..وقال : أنا ضعيف كما ترى لا أملك أن أفعل لك شيئا ولكن اجر تجاه ذلك الجبل لعلك تنجو فجريت ناحية الجبل والثعبان يكاد يتخطفني فرأيت في أعلى الجبل أطفالا صغارا، وسمعت الاطفال كلهم يصرخون: يافاطمة...يا فاطمة ...أدركي أباك... أدركي أباك .

يقول : فعلمت انها ابنتي...ففرحت أن لي ابنة ماتت وعمرها ثلاث سنوات ستنجدني من هول الموقف ...فاجتذبتني بيدها اليمنى. ودفعت الثعبان بيدها اليسرى وأنا كالميت من شدة الخوف ثم جلست في حجري كما كانت تجلس في الدنيا .

وقالت لي : يا أبت "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله"؟

فقلت: يابنيتي..أخبريني عن هذا الثعبان .
قالت: هذا عملك السئ ، أنت كبرته ونميته حتى كاد أن يأكلك..أما عرفت يا أبي أنّ الأعمال في الدنيا

تعود مجسمة يوم القيامة؟
قلت: وذلك الرجل الضعيف، قالت: ذلك عملك الصالح أنت أضعفته وأوهنته حتى بكى لحالك لا يستطيع أن يفعل لحالك شيئا
ولولا أنك انجبتني ومت صغيرة ما كان هناك شئ لينفعك.
يقول: فاستيقظت من نومي وأنا أصرخ: قد آن يارب... قد آن يارب، نعم " ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله"
يقول : فاغتسلت وخرجتُ لصلاة الفجر أريد التوبة والعودة إلى الله فدخلت المسجد.. فإذا بالإمام يقرأ نفس الآية " ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله".

وبعدها أصبح مالك بن دينار -صاحب الحلم- من أئمة التابعين

هو الذي اشتهر عنه أنه كان يبكي طول الليل .. ويقول :

إلهي أنت وحدك الذي يعلم ساكن الجنه من ساكن النار، فأي الرجلين أنا؟
اللهم اجعلني من سكان الجنه
ولا تجعلني من سكان النار
لااله إلا انت سبحانك ..إني كنت من الظالمين

ثم عُرف عن مالك بن دينار حفظه للقرآن وتعلقه به، فكان من أحفظ الناس للقرآن، وكان يقرأ على أصحابه كل يوم جزءًا من القرآن حتى يختم، فإن أسقط حرفًا قال: بذنب مني وما الله بظلام للعبيد.
وقال مالك بن دينار: خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها قيل: وما هو قال معرفة الله تعالى. وقال مالك بن دينار: لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى، لكان الواجب أن يؤثر خزف يبقى على ذهب يفنى فكيف والآخرة من ذهب يبقى والدنيا من خزف يفنى؟.!
ويقول هشام بن حسان واصفًا خوف مالك بن دينار: انطلقت أنا و مالك بن دينار إلى الحسن وعنده رجل يقرأ{والطور} حتى بلغ {إن عذاب ربك لواقع * ما له من دافع} فبكى الحسن وبكى أصحابه فجعل مالك يضطرب حتى غشي عليه.

يقول الحارث بن سعيد: كنا عند مالك بن دينار وعنده قارئ يقرأ فقرأ: {إذا زلزلت الأرض زلزالها{فجعل مالك ينتفض وأهل المجلس يبكون ويصرخون حتى انتهى إلى هذه الآية: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره} فجعل مالك والله يبكي ويشهق حتى غشي عليه، فحمل من بين القوم صريعًا!

•خشية عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها لله جل جلاله:
عن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم، قال: كنت إذا غدوت أبدأ ببيت عائشة (شقيقته، رضي الله عنها)، فأسلم عليها، فغدوت يوماً فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ "فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ" (الطور27) وتدعو وتبكي وترددها (وهي أم المومنين).

•أتريدون ملكا مثالا؟ فهذا عمر بن عبد العزيز (الخليفة الزاهد):
قالت فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز عن زوجها، إنها رأته ذات ليلة قائماً يصلي، فأتى على قوله سبحانه وتعالى " يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ " (القارعة5) فصاح {واسوء صباحاه} ثم وثب فسقط، فجعل يخور مني فظننت أن نفسه ستخرج ثم

إنه هدأ فظننت أنه قد قضي، ثم أفاق إفاقة فنادى { واسوء صباحاه} ثم وثب فجعل يجول في الدار ويقول: {ويلي من يوم يكون فيه الناس كالفراش المبثوت وتكون الجبال كالعهن المنفوش} قالت: فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر، ثم سقط كأنه ميت حتى أتاه الأذان للصلاة، فو الله ما ذكرت ليلته تلك، إلا غلبتني عيناي فلم أملك رد عبرتي. وقرأ رحمه الله، ليلة في صلاته، سوه الليل، فلما بلغ قوله تعالى " فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى" (الليل15) بكى فلم يستطع أن يتجاوزها مرتين أو ثلاثاً ثم قرأ سورة أخرى غيرها. وعن مقاتل بن حبان قال: صليت خلف عمر بن عبد العزيز فقرأ " وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ " (الصفات24) فجعل يكررها لا يستطيع أن يجاوزها – يعني من البكاء. وقال يرحمه الله يوماً لابنه: اقرأ، قال: ما أقرأ؟ قال: اقرأ سورة "ق" فقرأ حتى إذا بلغ " وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ" (ق19) فبكى.

- الفضيل بن عياض وابنه علي وكان من توبة الفضيل رحمه الله، أنه سمع ذات ليلة قارئاً يقرأ قوله تعالى " أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ" (الحديد17) فقال بلى، وتاب، وصار جبلاً في العبادة.

- خديجة بن قنة تروي لـ"الحياة" قصة ارتدائها الحجاب "بقرار شخصي" (الدوحة - محمد المكي احمد): شكلت إطلالة مذيعة الأخبار ومقدمة البرامج السياسية في تلفزيون "الجزيرة" خديجة بن قنة وهي ترتدي الحجاب اثناء تقديمها نشرة الأخبار حدثاً ما زال يشغل المشاهدين.وفي حديث الى "الحياة" شددت المذيعة الجزائرية على ان هذا القرار شخصي ولا يعكس توجه القناة ولا علاقة للإدارة الجديدة به. وقالت ان فكرة ارتداء الحجاب راودتها منذ ثلاث سنوات مشيرة الى انها منذ ذلك الوقت كانت مقتنعة بارتداء الحجاب كفرض، لكن "الفكرة كانت تذهب وتأتي كوني وجهاً تلفزيونياً وبسبب حساب رد فعل جمهور المشاهدين وهذه الحسابات كانت تعطلني." وأضافت انها دخلت في معركة مع نفسها بعد ذلك وسألت عدداً من الفقهاء الذين اجمعوا على ان الحجاب فرض، وأشارت الى ان آخر الدعاة الذين استشارتهم كان الشيخ عمر عبدالكافي (مصري) الذي تحجبت على يديه فنانات معروفات، وقالت انه اكد لها عندما سألته لدى مشاركته في برنامج "الشريعة والحياة" ان "هذه المسألة (ارتداء الحجاب) فرض غير قابل للنقاش ويجب ارتداؤه وأقنعني فلبست الحجاب في اليوم التالي". ولفتت الى انها قرأت سلسلة كتبها الدكتور **عبدالحليم ابو شقة بعنوان" تحرير المرأة في عصر الرسالة"** وأكدت ان "هذه السلسلة كان لها تأثير قوي جداً في اقتناعي بارتداء الحجاب."

وروت لـ"الحياة" بداية تفكيرها في ارتداء الحجاب مشيرة الى انها استشارت محمد جاسم العلي المدير العام السابق لقناة "الجزيرة" (قبل نحو عام) عن موضوع ارتداء الحجاب وطلبت منه ان يقف على نبض مجلس الإدارة، وأوضحت ان العلي طلب منها اجراء اختبار كما قال لها ان لا معارضة لارتداء العاملين في" الجزيرة" الحجاب وأن الشرط الوحيد للعمل في القناة هو توافر المهنية والكفاية. وقالت انها ذهبت الى الاستديو وأخذت خماراً ثم اعطت شريط الاختبار الى المدير العام السابق لـ"الجزيرة" الذي اوضح لها ان مجلس ادارة القناة موافق على ارتدائها الحجاب، وأضافت "بعد ذلك بقيت احاول استجماع شجاعتي ووفقت في آخر يوم في رمضان". ووصفت رد فعل المشاهدين بأنه لا يصدق إذ ظلت هواتف قناة "الجزيرة" تتلقى المكالمات لوقت طويل كما استقبلت الجزيرة نت 1400 رسالة عبر البريد الإلكتروني في يوم واحد (أول من أمس) وكانت "مهنئة وتبارك ارتداء الحجاب." وسألتها "الحياة" عن الشخصيات التي اتصلت هاتفياً فقالت انها تلقت مكالمات هاتفية من الشيخ عمرو خالد والشيخ القرضاوي والشيخ عمر عبدالكافي وعدد كبير من الناس. وأضافت "ان بعض الناس اجهشوا بالبكاء وفوجئت بردود فعل ايجابية من فرنسا وأميركا والأردن وغيرها".

•••••••••••••••••••••••••••

حسن الخاتمة...دعوة للتوبة: "أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ"

وهذه قصة وفاة مسلمة حياتها استقامة منذ أن فتاة يخرج من أنفها المسك عند تغسيلها توفيت فتاة في العشرين من عمرها بحادث سيارة ... وقبل وفاتها بقليل يسألها أهلها كيف حالك يا فلانه فتقول بخير ولله الحمد !! ولكنها بعد قليل توفيت رحمها الله ... جاءوا بها إلى المغسلة وحين وضعناها على خشبة المغسلة وبدأنا بتغسيلها ... فإذا بنا ننظر إلى وجه مشرق مبتسم وكأنها نائمة على سريرها ... وليس فيها جروح أو كسور ولا نزيف .

والعجيب كما تقول أم أحمد أنهم عندما أرادوا رفعها لإكمال التغسيل خرج من أنفها مادة بيضاء ملأت الغرفة (المغسلة) بريح المسك !!! سبحان الله !!! إنها فعلاً رائحة مسك ... فكبرنا وذكرنا الله تعالى ... حتى إن ابنتي وهي صديقة للمتوفاة أخذت تبكي ... ثم سألت خالة الفتاة عن ابنة أختها وكيف كانت حياتها ؟! فقالت : لم تكن تترك فرضاً منذ سن التمييز ... ولم تكن تشاهد الأفلام والمسلسلات والتلفاز ، ولا تسمع الأغاني ... ومنذ بلغت الثالثة عشرة من عمرها وهي تصوم الاثنين والخميس وكانت تنوي التطوع للعمل في تغسيل الموتى ... ولكنها غُسلت قبل أن تُغسل غيرها ... والمعلمات والزميلات يذكرن تقواها وحسن خُلقها وتعاملها وأثرت في معلماتها وزميلاتها في حياتها وبعد موتها ...

وأخيرا أيتها الأخوات:

فأنتن أمل الامة.....وأنتن بالإسلام والإيمان والقرآن كل شيء وأنتن لولا ذلك كله لا شيء. فهل أتاكنَّ أيتها المؤمنات المسلمات في هذا العالم كله خير مما جاء به القران و نبي الرحمة محمد -صلى الله عليه وسلم- من التعاليم والحقوق والحرية اتي تصون كرامتكن؟ وهل حمدتنَّ الله على نعمة الاسلام. فيقول -صلى الله عليه وسلم-: "من لا يَرحم لا يُرحم ،من كانت له أنثى فلم يَئدْها، ولم يُهِنْها، ولم يؤثر ولده عليها، أدخله الله تعالى بها الجنة ". بل وأنزل الله فيكِ سورة كاملة باسم سورة النساء. فلتكن راعيات في المدارس، راعيات في البيوت، فلتكنَّ قدوات في المظاهر والسرائر، قدوات في القول والعمل.

الدعاء

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين ممعصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا بـه جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللّهُمَّ ألزمنا ذكرك وتلاوة كتابك وأصلح لنا ساعاتنا وبارك لنا في أوقاتنا ونَبِّهْنا عَنْ نَوْمَةِ الْغافِلينَ، وقربنا اللهم إلى مَرْضاتِكَ وَجَنِّبْنا سَخَطِكَ وَنقِمتِكَ، وَوَفِّقْنا لِقِرآءةِ آياتِكَ. اَللّهُمَّ واجْعَل لنا نَصيباً مِنْ كُلِّ خَيْرٍ بِجُودكَ يا اَجْوَدَ اْلأَجْوَدينَ وأذِقْنا حَلاوَةَ ذِكْرِكَ، وأدآءِ شُكْرِكَ وَاحْفَظْنا بِحِفْظِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ. وزَحْزِحْنا عنْ مُوجِباتِ سَخَطِكَ وعن النار. اَللّهُمَّ وَفِّقْنا لِمُوافَقَةِ الأَبْرارِ، وَجَنِّبْنا مُرافَقَةَ الأَشْرارِ، وَاقْضِ لنا الحَوائِجَ والآمالَ وَسَهِّل سَبيلنا إلى الخَيراتِ، وَلا تَحْرِمْنا قَبُولَ الحَسَناتِ و افْتَحْ لنا أبْوابَ الجِنات ، وَأغْلِقْ عَنّا أبْوابَ نّيرانِك ، وَوَفِّقْنا لِتِلاوَةِ قُرْآنِك اَللّهُمَّ وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ لنا مَنْزِلاً وأنْزِلْ علَيْنا بَرَكاتِكَ، وَوَفِّقْنا لِمُوجِباتِ مَرْضاتِكَ اَللّهُمَّ اغْسِلْنا مِن الذُّنُوبِ، وَطَهِّرْنا مِنَ الْعُيُوبِ، نسألُكَ اَللّهُمَّ ما يُرْضيكَ، واجْعَلْنا رَبي مُحبّين لأَوْليائِكَ مُعادِين لأَعْدائكَ مُسْتنّين بِسُنَّةِ خاتَمِ أنْبِيائِكَ . اجْعَلْ اَللّهُمَّ سَعْينا مَشْكُوراً، وَذَنْبنا مَغْفُوراً، وَعَمَلنا مَقْبُولاً، وَعَيْبنا مَسْتُوراً وَصَيِّرْ أُمورنا مِنَ عُسْرٍ إلى يُسْرٍ، اَللّهُمَّ غَشِّنا بِالرَّحْمَةِ، وَارْزُقْنا التَّوفيقَ وَالْعِصْمَةَ، وَطَهِّرْ قَلْوبنا. اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي ، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق في الرضا والغضب ، وأسألك نعيما لا ينفد ، وقرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضاء بالقضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك ، وأعوذ بك من ضراء مضرة ، وفتنة مضلة . اللهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهتدين

اللهم أعز الاسلام والمسلمين واعلي كلمتي الحق والدين. اللهم من أراد للمسلمات والاسلم خيرا فوفقه لكل خير ومن أراد للإسلام شرا فخذه أخذ عزيز مقتدر يا الله.... جعلنا الله وإياكم من الرابحين السعداء، يومَ يخسرُ المبطلون الأشقياء، ويتحسرَ المتحسرون التعساء، إن ربي وليُ النعماء وكاشفَ الضرِ والبلاء...واخر دوانا الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

انتهى الكتاب

<u>ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا</u>